

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف . المسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....  
رقم التسجيل: ط1: 171735091958  
رقم التسجيل: ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر  
بعنوان:

البنية السردية في رواية " محاولة عيش " لمحمد زفزاف  
أنموذجا

إعداد الطالب (ة):  
جباري جميلة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
مشرفا	جامعة المسيلة	أستاذ	بوطابع العمري.....
رئيسا	جامعة المسيلة	ومقررا أستاذ محاضر أ	عليوي عمر
ممتحنا ...	جامعة المسيلة	استاذ محاضر أ	بوضياف أمين .....

السنة الجامعية: 2022/2021

## شكر وتقدير

يقول سبحانه وتعالى: { لأن شكرتم لأزيدنكم }

أنقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور بوطابع العمري

على كل ما بذله من جهد لإخراج هذا العمل للنور

وأوجه الشكر إلى المكتبة المركزية للمطالعة العمومية

بوداري بلقاسم على تزويدها لي بالكاتب القيمة

والشكر الموصول لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وكلية الآداب

واللغات وقسم اللغة العربية وآدابها وإلى كل فعل حر جري

### مقدمة:

تعرف الرواية بأنها فن أدبي نثري طويل يعتمد في أساسه على الخيال، فهو نسيج تترايط فيه مجموعة من العناصر فيما بينها وفقاً لعلاقات معينة، وتسير ضمن تسلسل أحداث مدروسة لوصف تجربة إنسانية ضمن إطار من التشويق والإثارة تعكسه مجموعة من الشخصيات في بنية معينة.

وتعد تجربة الكاتب محمد زفاف تجربة إبداعية بصمت الخطاب المغربي حيث، تظهر ملكته الإبداعية دون إغفال دوره في إجتراح موضوعات لها أهميتها إبان ظهورها في مجال الرواية، الكشف عن عيوب إجتماعية متفشية تندرج ضمن المسكوت عنه، بلغة إبداعية تنقل الواقع إلى عالم من الخيال و الجمال، وكرصده لسلوكات إجتماعية ولدتها الصراعات بين الفئات الإجتماعية المتناقضة و المتصارعة حول القاء و الوجود، والهيمنة وسلوكات أخرى، نتجت عن سوء إستعمال السلطة و إستغلال مواقع القرار، كما رصد بشكل جيد هموم فئة الموظفين، تلك الفئة الطارئة على المجتمعات الحديثة، وأهم ما يرصده في هذا المجال التناقض في سلوك الشخصية المقهورة والشخصية المضطهدة التي تتجلى قوتها في المسكنة و الضعيفة فكان محمد زفاف محلل إجتماعي ومحلل نفساني لشخصيات القصة والسرد كمصطلح أدبي فني، يعني حكاية أحداث أو رواية أخبار سواءً أكان ذلك من صنع الواقع أو من إبداع الخيال و السرد أسلوب في الكتابة الفنية تلجئ إليه القصص و الروايات، وهو أسلوب الكتابة الفنية في الروايات و تتمثل هذه العناصر في الشخصيات و الاحداث و الزمن و المكان والتي يطلق عليها مصطلح السرد الروائي الذي يعد من انجح الأليات التي يعتمدها الأديب لتحميل نصه بالمضامين و الدلالات وتعتبر رواية "محاولة عيش" رواية ذات طابع إجتماعي، وهي سجل حافل بالظواهر الإجتماعية.

لذلك كان إختياري لموضوع البحث الموسم ب:"البنية السردية في رواية "محاولة عيش"

لمحمد زفاف

الذي لم يكن من قبيل الصدفة، و إنجازات نتائج إحياء روايات الكاتب محمد زفاف المهمشة، لأنه ظل يؤمن بأن الإنسان هو الجوهر  
والآن كتاباته كانت أقرب إلى الحقيقة والواقع أكثر والذي يمكن صياغة الإشكالية في التساؤلات التالية:

- كيف وظف الكاتب محمد زفاف مكونات البنية السردية في روايته؟
- هل استطاع هذا الكاتب محمد زفاف أن يؤسس لعمل فني روائي يتضمن كل تقنيات البناء السردية؟
- وما المقصود بالبناء الروائي؟
- وماذا نعني بالخطاب السردية؟

وبناء على المادة العلمية التي جمعتها، و الإشكاليات التي يطرحها الموضوع قسمت هذه الدراسة إلى فصلين، فصل نظري و فصل تطبيقي، حيث سبق كل فصل تمهيد أما التمهيد فكانت وظيفته إفتتاحية لما سأتناوله في الفصل النظري أما الفصل الأول، فكان نظرياً، ناقشت فيه الحديث عن البنية السردية وقسمته إلى مبحثين:  
حيث خصصت المبحث الأول: مفهوم البنية وناقشت فيه مفهوم البنية من ناحية اللغة والاصطلاح.

أما المبحث الثاني من الفصل: فقد خصصته لسرد ذلك ببدء الحديث عن مفهومها في اللغة والاصطلاح

أما الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن مكونات البنية السردية وقسمته إلى ثلاث مباحث.

حيث خصصت المبحث الأول إلى ببناء الشخصية وتطرق إلى تعريف الشخصية، أنواع الشخصية، لآتي بعدها إلى بيان الزمن وعرفت فيه الزمن ومستويات الزمن السردية، ثم بعدها ببناء المكان فناقشت فيه تعريف المكان، الفرق بين المكان والفضاء.

وفي الفصل الثالث قمت بدراسة تطبيقية لرواية محاولة عيش محمد زفزاف

كما قمت بتطبيق معطيات الجانب النظري على الرواية، حيث درست مكونات البنية السردية، من بنية الشخصيات وبنية الزمان، وبنية المكان ليحصل التفاعل المطلوب بين الجانب النظري والتطبيقي.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة، فقد ارتابت أن أستند على المنهج الوصفي القائم على جمع المادة العلمية وتحليلها للوصول إلى النتائج العامة وأنهيت بحثي بخاتمة تحتوي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة

ولتحقيق الخطة السابقة اعتمدت على بعض المراجع من أهمها:

1. حميد لحميداني في كتابه البنية السردية
2. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية «بحث في تقنيات السرد»

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني

1. قلة الدراسات التي تناولت أعمال هذا الأديب، لأنه يعاني التهميش
2. الرواية جسدت صورة كاتبها الذاتية، وتعرضت لأهم المشاكل التي يعاني منها الشعب المغربي بصفة خاصة والشعب المغربي بصفة عامة.
3. وتحقيقا لغايتي من هذا البحث في محاولة الوقوف على خصائص البنية السردية في محاولة عيش و الإمام بالقضايا الفنية

ولكن رغم الصعوبات إلا أن توفيق الله سبحانه وتعالى أولا، ومساعدة أستاذي "علوي عمر" من خلال نصائحه وإرشاداته وتشجيعه لي، أو لحكم هدفي العلمي واصلت نظرا لإيماني العميق بأن هذا العلك ينطوي على قيمة علمية بالدرجة الأولى، وعلى ضوء ما سبق إنضمت لي معالم البحث بصورة جليلة.

وفي الأخير أتوجه بشكر الجزيل لأستاذي المشرف "عليوي عمر" والشكر الموصول للجنة  
وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد، كما أتوجه بشكري الخاص إلى قسم اللغة و  
الآداب العربي و كلية الآداب و اللغات محمد بوضياف

وفي الأخير لا أستطيع إلا القول بأنني إستنفذت جهدي وطاقتي في هذه الدراسة فرحم الله  
طالبة أو طالبا من بعدي فترى في دراستي عيبا فتصلحه، أو نقصا فتكمله وتزيد عليه.

# الفصل الأول

البنية السردية في الرواية

### تمهيد:

يعد مفهوم السرد الذي استحوز على اهتمام جل الأدباء والنقاد، والذي اشتمل على كافة أنواع الحكى من بينها الرواية التي اعتمدت على تقنيات ومناهج حديثة دعمت بنيتها وساهمت في تطورها داخل المجال الفني مدعمة أبحاث الدارسين الذين أرسوا معالم السرد واتخذوه منهجا تتطلق منه كل الفنون.

وفي هذا المبحث المعنون بتجليات البنية السردية تطرقت إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم البنية

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني: إصطلاحا

المبحث الثاني: مفهوم السرد

المطلب الأول: لغة

المطلب الثاني: اصطلاحا

## مفهوم البنية

المفهوم اللغوي: البناء مصدر بنى، وواحد الأبنية وهي البيوت... ومنه البوان، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان، وهو اسم عمود البيت، أي التي يقوم عليها البناء<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا المعنى اللغوي ينبع المعنى اللغوي لمفهوم البنية الروائية، التي تنهض على مجموعة من البواني التي تتعاون على تشكيل بنية متكاملة.

## المفهوم الاصطلاحي:

والبنية الفنية والأدبية مفهومان:

المفهوم التقليدي: حيث يراها " نتاج تخطيط مسبق فيدرس تركيبها وعناصرها، ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينهما. والبنية مستويات فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانيات، وهناك بنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكشف (في الرواية مثلا) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية وبين الخطاب والسرد وهناك بنية النوع التي تدرسها الشعرية، لتكشف مجموع العناصر المطردة في نوع أدبي معين وعلاقتها ووظائفها الروائية مثلا بالمقارنة مع الأقصوصة او مع المذكرات والرواية البوليسية مثلا بالمقارنة مع الرواية العاطفية<sup>2</sup>.

المفهوم الحديث: للحديث عن البنية لا بد من الاقتراب من المنهج البنيوي ذلك أن الاهتمام بمصطلح البنية ظهر متزامنا مع التأسيس للمنهج البنيوي على يد العالم اللساني " فردينان دي سوسير " (في دراسته اللغوية إلا أنه لم يستعمل كلمة بنية وكان يستعمل بدلها النسق أو نظام)<sup>3</sup>، وبالتالي فإن أي عمل أدبي هو بناء بطريقة، وللقيام بتحليله ودراسته لا بد من اللجوء

<sup>1</sup> ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، مج 5، ص14.

<sup>2</sup> لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، 2002، مكتبة لبنان ناشرون لبنان، ص37.

<sup>3</sup> عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى مناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص 39-40.

إلى تقنيات محددة لإيجاد العلاقة بين مكوناته وعناصره ذلك لأن " محل تحليل بنيوي هو بالضرورة تحليل دلالي غايته كشف العلاقة القائمة بين الشكل والمضمون"<sup>1</sup>.

فلذلك لا يمكن الفصل بين الأجزاء عن البناء العام بل يجب فهم تحليل هذه الأجزاء وعلاقتها وفقاً نسق كلي لهذا البناء.

ولقد سعت البنيوية مع النقد الحدائي في تحليل بنية النص السردى على وجه الخصوص إذ أنه يعتمد أساساً "على الوصف الدقيق لبنيات الحكى الداخلية ومحاولة كشف العلاقات والمنطقية القائمة بينهما"<sup>2</sup>.

فالبنية إذن هي نظام لظواهر متضامنة داخل النص بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى، ولا قيمة له إلا في نطاق هذا الكل، أي أن الأجزاء المكونة للنص الأدبي لا تقوم على علاقات اعتباطية وإنما على علاقات ضرورية.

كما أن البنية في أصلها تحمل معنى المجموع أو الكل، من عناصر متماسكة، ففي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، " فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الذي يربط أجزائه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"<sup>3</sup>.

ونسنتج أن مفهوم البناء في الآداب يدور حول اخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم وضعه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون " الفن" كما يقول شلوفسكي: " اخراجه من متواليات وقائع الحياة، ولأجل ذلك من الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء... إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية"<sup>4</sup> ومعنى ذلك أن

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 240، الكويت، 1998، ص39.

<sup>2</sup> حميد حميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت والدار البيضاء، ط1، 1991، ص20.

<sup>3</sup> مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص35-36.

<sup>4</sup> عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصير، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005، ص16.

هذه الاشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزء من بنية جديدة وعلى الرغم من أن هذه البنية الجديدة تتمثل في نصوص معينة ومحددة فان الدراسة ينبغي ألا تقتصر على بنية النص ومدى تأثيرها في الخطة التصميمية لنوع النص فإن اخراج الشيء من متواليات الحياة إلى متواليات الفن كما يقول "الشكلانيون" الروس: الى تغريبه وفي هذا التغريب يمكن الفن والتغريب إما أن يكون شعريا يعتمد على المجاز والاستعارة والصورة الخيالية وإما أن يكون سرديا يعتمد على طبقات من الخطاب والحكي"<sup>1</sup>. بمعنى أن الأشياء التي تخرج من متواليات الحياة من متواليات الفن الأدبي، إما أن تدخل في بنية شعرية وإما أن تدخل في بنية سردية.

### مفهوم السرد

إذا كان النص كما اسفلنا هو نظام يقوم على علاقة ضرورية فإنه يجب تحديد طبيعة هذا النظام وتحليله وفق تقنيات محددة، حيث أن " هذا التحليل لا يبحث في مضمون المرسل (الخبر) بقدر ما يبحث في الكيفية التي بها يتم إيصال هذه المرسله"<sup>2</sup>.

وهو ما يعرف في الدراسات النقدية بالسرد، " والسرد هو حكي النص المباشر من قبل الكاتب أو من قبل الشخصية في النتاج الفني"<sup>3</sup>.

ومصطلح السرد هو الاخر من أكثر المصطلحات القصصية اثارة للجدل، بسبب الاختلاف حول مفهومه، والمجالات المتعددة التي تتنازعها، سواء على الساحة النقدية الغربية، أو الساحة العربية، بل لقد ذابت الحدود الاصطلاحية التي تحدد لنا أين يبدأ السرد وأين ينتهي، لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح السرد بوصفه مرادفا لمصطلح " القص" ولمصطلح "الخطاب" ولمصطلح " الحكي".

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصير، ص 17.

<sup>2</sup> عبد القادر رفيدوح: شعرية القص، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران، 1996، ص 89.

<sup>3</sup> نور الدين فارس: دلالة السرد في المعمارية الدرامي، تجليات الحداثة، العدد 1، ص 23.

وبدل السرد في استعمالاته القديمة على سبك الحديث وتزويقه فهو لم يستخدم في القرآن الكريم في الدلالة على اخبار الماضيين الصحيحة أو المكذوبة، انما أطلق على الأولى القص، واطلق على الثانية الأساطير<sup>1</sup>، أما السرد " فيتحدد مجاله في المهارة البشرية في تزويق الكلام عامة، صحيحا كان المسرود أم مكذوبا مختلفا".

ويتضح لنا من خلال هذا المعنى ان السرد كمصطلح أدبي فني يعني حكاية أحداث أو رواية أخبار سواء أكان ذلك من صنع الواقع أو من ابداع الخيال والسر هو " أسلوب في الكتابة الفنية تلتجئ القصص والروايات"<sup>2</sup> أي هو أسلوب الكتابة الفنية في الروايات.

وقد أثبتت الدراسات التحليلية للأعمال الإبداعية التي تنتهج طرائق السرد، الكيفية المتبعة في الحكى وهي العملية الهامة المقصودة في عملية الإبلاغ.

وقد تطور هذا المفهوم في الدراسات النقدية الحديثة حتى أصبح يدل على " الطريقة التي تروى بها القصة بعضها متعلق بالراوي والمروى له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"<sup>3</sup>.

وما يقال عن القصة يقال عن الرواية لأن الرواية تحمل في طياتها قصة أو مجموعة من القصص. والشكل يجب أن يكون له معنى من خلال الطريقة التي ستقدم بها القصة المحكية في الرواية، وهي مجموعة ما يختاره الراوي من وسائل لتقديم القصة المروية " والسرد في اللغة يعني التتابع الماضي على سيرة واحدة... ثم أصبح يطلق على الأعمال القصصية بالسرد... ثم لم يلبث أن تطور في أيامنا هذه في الغرب... بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الروائي... ليقدّم في صورة الحكى.

وبهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم حيث تميل المعاجم العربية الى تقديمه بمعنى النسيج أيضا<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصير، ص15.

<sup>2</sup> حميد لحميداني: بنية النص السردى، ص46.

<sup>3</sup> محسن كرومي: حول بعض المفاهيم في الرواية الجديدة، تجليات الحداثة، ع3، ص125

ويتبين من خلال ما سبق ذكره أن البحث في السرد يقتضي الصيغة والأسلوب الذي يقدم القصة أول رواية للمروي له أو المتلقي دون الاكتراث للمحتوى، ولذلك فإن الدراسات في مجال السرد تسعى جاهدة الى ضبط مفاهيم محددة لكل طريقة حكي وايجاد العلاقة بين المستويات الثلاثة للحكي وهي الراوي والقصة والمروي له.

بالإضافة إلى أن السرد بمفهومه الحديث يرجع إلى علم السرد وهو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم يحكم انتاجه وتلقيه، " ويعد علم السرد احد التفريعات البنيوية الشكلانية، كما تبلورت في دراسة كلود ليفي- ستراوش ثم تنامي هذا العلم في أعمال دراسيين بنيويين آخرين منهم تودوروف، الذي يعده البعض أو من استعمل مصطلح ناراتولوجي (علم السرد)، وفي فترة تالية تعرض لتغيرات فرضها دخول تيارات فكرية ونقدية أخرى<sup>2</sup> وبالتالي حدث التطور البارز في الدراسات السردية باعتباره مبحثاً مستقلاً عن الأساطير على يد الباحث الفرنسي غريماس " وكان من منطلقات غريماس الأساسية مفهوم الفاعل Actant بوصفه وحدة بنيوية صغرى يقوم عليها السرد ففي البناء السردى تتألف الشخصيات من هذا الفعل اللغوي ومن الذاكرة الجمعية للقص إذ تحضر الى القارئ فثمة علاقة تنشأ اثناء عملية التأليف وبالتالي القراءة للنص السردى سواء كان رواية او قصة قصيرة او غير ذلك من التحام الموضوعات المألوفة للقصص وما يتصل بذلك من أسماء شخصيات وغيرها باللغة والخطاب له بنيته الخاصة وما يهم غريماس هو تحليل القوانين التي تحكم هذه العلاقة بين اللغة وعناصر القص المعروفة"<sup>3</sup>.

بالإضافة الى أنه يوجد نقاد سعوا إلى تطور النص السردى إلى جانب غريماس وأهمهم تودوروف وجيرار جنيت، ويعتبر جنيت أحد اتجاهين مميزين في الدراسات السردية، فبينما هو يركز على عملية السرد نفسها، فإن غريماس يركز على ما هو مسرود. وقد أخذ على

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة (تحليل سميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 83-84.

<sup>2</sup> عبد الرحيم الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، ص 15.

<sup>3</sup> عبد الرحيم كردي: البنية السردية في القصة القصيرة، ص 22-23.

جينييت إهماله لصوت الراوي والشخصية التي تقوم بالسرد من خلال عملية السرد نفسها، وقد عمد بعض الدارسين إلى الجمع بين هذين الاتجاهين<sup>1</sup>.

وإذا ما نظرنا إلى النقد الأدبي فإننا نتذكر نقطتين مهمتين تتعلقان بالدراسات السردية أو علم السرد. الأولى: أن هذا العلم يسعى إلى كبح جماح النزعة التفسيرية في قراءة النصوص كما يحدث كثيرا في النقد الأدبي كما يسعى علم السرد إلى استخراج القوانين التي تمنح النص ما يجده المفسر من دلالات، مما يحقق شرط علميته التي لا تعترف بأدب رفيع وآخر متواضع، وإنما كل النصوص سواء في قابليتها للتحليل السردية غير أن علم السرد لم يسلم من زعزعة القناعات والثوابت في مرحلة ما بعد البنيوية. تطور الأمر إلى أن يعد القارئ هو المصدر الدلالة أيضا ومما أسهم في زعزعة يقين العلمية في الدراسات السردية دخول توجهات " كالتوجه النسوي الذي يهتم باكتشاف التجيزات التي تؤثر في موقف الثقافة من المرأة، وهي بالتالي تدعو إلى علم السرد يأخذ السياقات الاجتماعية والثقافية باعتباره، مما أبعدته عن مختبرات البنية القصصية البحتة"<sup>2</sup>.

ومن هنا فإن " علم السرد علم حديث النشأة بشكل نسبي، فهو ربيب الفكر البنيوي و إذا كان الخطاب النقدي قد تركز في حقبة من الحق على الأشكال الغربية الحديثة نسبيا كالرواية والقصة والقصيرة، فإن الفضل يعود الى علم السرد في النسوية - من الناحية التحليلية - بين أشكال السرد جميعها، قديمها وحديثها، لأنه علم يسعى في الأساس استخلاص القوانين العامة التي تصدق على الظاهرة السردية أيا كانت لغتها دون فردية العمل السردية".

وترجع أهمية السرد الى أنه أكثر أهمية في النص الروائي وأقوى المؤثرات المنشأة للدلالة فيه، ومن ثم فإن دراسته تكشف الأدوات التي يستخدمها الروائي في تحميل النص بالمضامين والدلالات وهذا يجعل القارئ يتجاوز مرحلة التأقن إلى مرحلة الفهم والقبول

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي: مرجع نفسه، ص 23.

<sup>2</sup> ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، الدار البيضاء، ص102-

**تمهيد:**

يعتبر السرد من أكثر العناصر أهمية في النص الروائي من حيث صياغته الفنية وفق قواعد النص وأزمته وبنائه، لذلك اهتم الكثير من الباحثين والنقاد بالسردية واتخذ عندهم شكل

نظرية عامة تبحث في مختلف جوانب الخطاب السردى، ومن ثمة يمكن القول أن دراستها تكشف عن الأدوات التي يستخدمها الروائي في نصه.

ومن هذه الأدوات الموجودة داخل النسيج السردى تتمثل في الشخصيات، الزمان، المكان...إلخ.

ولذلك سأتطرق في هذا الفصل المرسوم بـ " أشكال البنية السردية إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: بناء الشخصيات

المطلب الأول: تعريف الشخصية

المطلب الثاني: أنواع الشخصية

المبحث الثاني: بناء الزمن

المطلب الأول: تعريف الزمن

المطلب الثاني: مستويات الزمن السردى

المبحث الثالث: بناء المكان

المطلب الأول: تعريف المكان

المطلب الثاني: الفرق بين المكان والفضاء

المطلب الثالث: أنواع المكان

المبحث الأول: بناء الشخصية

المطلب الأول: تعريف الشخصية

طرحت مقولة الشخصية العديد من التساؤلات لدى النقاد والباحثين الذين لم يجدوا جوابا شافيا لها، كما أن النقد الأدبي لم يستطع إلى حد الآن أن يقدم نتائج كافية ومقنعة بسبب زنبقيتها ومطابقتها، وعليه فقد تعددت مفاهيم الشخصية من باحث إلى آخر.

#### أ. لغة:

ورد في لسان العرب في مادة ( ش خ ص ): الشخص: "جماعة الإنسان وغيره والجمع أشخاص و الشخوص وأشخاص.... والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت جسمانه... الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور"<sup>1</sup>.

والشخص في الصحاح: " الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، ويقال ثلاثة أشخاص، والكثير: شخوص وأشخاص وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم، والمرأة شخصية، والشخص بالفتح شخوصا، أي ارتفع، ويقال: شخص بصره، فإذا هو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرف، ويقال للرجل إذا ورد عليه أمر أقلقه: شخص به، وشخص من بلد إلى بلد شخوصا، وأشخص الرامي إذا حاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص"<sup>2</sup>.

فهذه الدلالة المشتركة لمفاهيم مصطلح الشخصية تدل على ذات الإنسان وحواسه وإلى الأفعال المرتبطة به أو بغيره، وتدل أيضا على السمو والظهور والإرتفاع.

#### ب. إصطلاحا:

<sup>1</sup> ابن منظور: ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، ص36.

<sup>2</sup> الجوهري، ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تج محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص586.

الشخصية: هي " أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"<sup>1</sup>.

فالشخصية من أهم العناصر المشكلة لمحتوى الرواية، يستخدمها الروائي لتفعيل وصياغة أحداث روايته.

وفي السياق نفسه نجدها: " هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المفاجأة... وهي التي تقوم بتضريع الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل كل العقد والشور، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أطرافه الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل"<sup>2</sup>

فهذا القول بين لنا أهمية الشخصية في العمل الروائي، ومدى تأثيرها على العناصر الأخرى، وعليه يمكن التأكيد على أن الشخصية الروائية هي التي تقوم بأهم الأدوار في الرواية، ولا يمكن للعناصر الأخرى أن تقوم بما تقوم به.

وفي المفهوم اللساني لمفهوم الشخصية يقول تودوروف: " مشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني، لأنه لا يوجد خارج الكلمات ولأنه أيضا كائن ورقي"<sup>3</sup> ويقول أيضا: " يمكن تسمية الشخصية بمجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم"<sup>4</sup>.

ومن خلال هذا يتضح أن الشخصية قد خرجت عن دلالتها في أنها كائن بشري يمتلك مواصفات محددة، وأصبحت مجرد تقنية سردية تخلق عن الخيال الإبداعي للروائي.

### المطلب الثاني: أنواع الشخصية

<sup>1</sup> مجدي وهبة وآخرون: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص208.

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، علم السرد، ديسمبر 1998، ص91.

<sup>3</sup> تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص17.

<sup>4</sup> تزفيطان تودوروف: مرجع سابق، ص74.

للشخصية أنواع عديد، ومن خلال إرتباطها بالأحداث في الرواية يمكن أن نميز بين نوعين من الشخصيات

### أ. شخصيات رئيسية

من المتفق عليه أن الرواية تتكون من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي فيها، والشخصية الرئيسية في الأصل اليوناني: " ذلك الممثل الذي كان يقوم في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت، أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي فرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا، وقد يكون هو البطل أو غير البطل مادام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد"<sup>1</sup>.

" وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها بإستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعتها وإنتصاراتها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي والسياسي الذي رمي بها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر"<sup>2</sup>.

وتختلف الشخصيات الرئيسية عن الشخصيات الثانوية في أنها بؤرة السرد التي تدور حوله أحداث الرواية، وهي التي تقوم بتمثيل أدوار ذات أهمية كبرى، إنطلاقا من الصفات التي يمنحها لها الراوي والتي تجعل منها شخصية مثالية في أداء وظيفتها وفي الغالب يتكرر ظهورها بكثرة في الرواية".

<sup>1</sup> مجدي وهبة وآخرون: معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص208.

<sup>2</sup> شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998، ص32.

" والشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا القول يتضح أن مفهوم البطل في النقد الحديث لم يعد الشخصية الرئيسية وأصبح مختلفا عن ذلك، على أن إعتبار أن البطل معنى وصفي للشخصية وليس هو الشخصية الرئيسية دائما.

### 1. شخصيات ثانوية:

تظهر إلى جانب الشخصيات الرئيسية وتلعب أدوارا كبيرة ولا تكاد تراهم دائما، لا يمكن الإستغناء على الشخصية الثانوية لأنها هي " التي تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها، وإما تبع لها تدور في فلكها وتتنطق بإسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"<sup>2</sup>.

ومن خلال هذا التعريف تتضح لنا العلاقة بين الشخصية الثانوية بالشخصية الرئيسية، ويتضح ذلك من خلال الدور الذي تقوم به الشخصية الثانوية في مساعدة الشخصية الرئيسية على أداء وظيفتها والقيام بتطوير الأحداث الروائية، ومن ثمة فإن العلاقة التي تجمع بينهما هي علاقة تكاملية، وفي الغالب تظهر الشخصية الثانوية في المشهد السردى بين الحين والآخر لتحتك بالشخصية الرئيسية، وبالتالي يمكن التأكد على أن دورتها لا يقل أهمية عن الشخصية الرئيسية فهي شخصية تكاملية.

### المبحث الثاني: بناء الزمن

<sup>1</sup> إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة للتأليف الناشرين، 1986، ص211.

<sup>2</sup> صبيحة عودة: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، مج14، 2006، ص123.

### المطلب الأول: تعريف الزمن

الزمن هو القلب النابض للنص السردى لأنه الرابط الفعلي بين عناصره المتمثلة في الشخصيات والأمكنة، وهذا وقد اختلف مفاهيم الزمن من باحث إلى آخر بحسب وجهة نظر كل واحد منهم ولكن ذلك لم يمنع من محاولة الوصول إلى تعريف جامع له وبذلك ظهرت تعريفات كثيرة للزمن منها:

**لغة:** لقد اشار ابن منظور إلى المعنى اللغوي للزمان في قوله:

" الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أ زمن وأزمان أزمنه وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: قال عليه الزمان... الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد"<sup>1</sup>.

ويعرف الزمان في مقاييس اللغة: " الزمن " الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على الوقت من الوقت، من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره. يقال زمان وزمن، والجمع أزمان وأزمنة... ويقولون: " لقبته ذات الزمنين " تريد به تراخي الوقت، كما يقال: ألقبته ذات العويم أي بين الأعوام"<sup>2</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية وفي مجملها تحمل نفس المعاني، والتي تدل على أن الزمن يقع على جميع الأوقات، والزمن يدل كذلك على المكوث والإقامة والبطء والديمومة.

### اصطلاحاً:

الزمن هو ذلك " الشبح الوهمي المخوف الذي يقنفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها. فالزمن كأنه هو

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ص60.

<sup>2</sup> ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3، ص22.

وجودنا نفسه، هو اثبات لهذا الوجود أولاً، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخراً، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلاً ونهاراً ومقاماً وتطغاناً، وصبا وشيخوخة<sup>1</sup>.

فالزمن هو الفترة المصاحبة لمرحلة حياة الإنسان من مرحلة الى صباه إلى مرحلة شيخوخته. وهو الدليل الذي يثبت البقاء والاستمرارية، ويمثل كذلك خط البداية والنهاية.

والزمن بأنواعه هو: " الايقاع النابض في الرواية فالسرد زمن والوصف في بعض حالاته زمن، والحوار زمن وتشكل الشخصية يتم عبر الزمن، اي ان كل ما يحدث في الرواية من داخلها وخارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله<sup>2</sup>.

بمعنى ان الزمن مرتبط بالرواية بشكل تكاملي، ولكل عمل روائي نمط زمني خاص به مصاحب له دائماً ويمثل مركز التقنيات السردية فيه.

إن الزمن عنصر اساسي في العمل الادبي وخاصة الرواية، وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل في داخل الزمن، ومن ثم يصاغ الزمن في داخلها ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة باشباعات فكرية وعاطفية، لتعيش الشخصية اللحظة تلو الاخرى، بنشاط وحيوية مع حركة الزمن<sup>3</sup>.

ولا طالما كان الزمن يعتبر من أهم التقنيات المساهمة في بناء الرواية، لأنها الرابط الحقيقي لعناصرها المتمثلة في الشخصيات والأحداث والأمكنة داخل النسيج الروائي.

وللزمن عدة أنواع تتعلق بفن القص ومن بينها:

ازمنه خارجية (خارج النص): زمن الكتاب، زمن القراء... وضع القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ فيها.

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص17.

<sup>2</sup> مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس، الأردن، ط1، 2004، ص43.

<sup>3</sup> صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، 2006، ص61.

أزمنة داخلية (داخل النص): وهي الفترة الداخلية التي تجري فيها الرواية، مدة الرواية ترتيب الأحداث... إلخ<sup>1</sup>.

بمعنى أن الزمن الروائي ينقسم الى زمنين: الزمن الذي يتجسد من خلاله زمن كتابة القصة، وزمن قراءته، والزمن الثاني يقصد به زمن المادة الحكائية.

### المطلب الثاني: مستويات الزمن السردية

تؤكد الدراسات البنائية الحديثة على ان تتابع الأحداث الروائية لا يتطابق مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، ولذلك فهي تلزم الدارس على التمييز بين زمنين في الرواية هما زمن القصة وزمن الخطاب، وفي إطار البحث عن العلاقات القائمة بين زمني القصة والخطاب توصل الباحثين، الى محورين: محور الترتيب الزمني ومحور المدة .

1. محور الترتيب الزمني: " حسب رأي جيرار جينيت تعني دراسة النظام الزمني مواجهة نظام التصرف بالأحداث أو القطع في الخطاب السردية مع نظام تعاقب هذه الأحداث أو القطع الزمنية<sup>2</sup>.

فمن غير الأهمية يتطابق الترتيب الزمني للرواية مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، ولتطبيق هذا النظام لابد من توظيف تقنية الاسترجاع والاستباق في أعمالهم السردية.

### الاسترجاع:

السرد الاستذكاري هو الاسترجاع أو العودة إلى الوراء عند " جينيت" والإخبار البعدي عند فاينشير هو خاصة حكائية نشأت مع الحكي الكلاسيكي وتطورت بتطوره، ثم انتقلت الى الأعمال الروائية الحديثة، فالقصة لكي تروى، يجب أن تكون قد تمت في زمن ما.

غير أن الزمن الحاضر لأنه من المتغدر أن تحكي قصة لم تكتمل أحداثها بعد، وهذا ما يفسر ضرورة قيام تباعد معقول بين زمن حدوث القصة وزمن سردها.

<sup>1</sup> صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص63.

<sup>2</sup> بان كامبفر ورفائيل ميتيلي: مفهوم الزمن، ترحيب إلياس جديد، جامعة الموصل كلية الآداب، العراق، 2011/6/11.

إن كل عودة للماضي تشكل استذكّاراً يقوم به لماضيّه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداثٍ سابقه على النقطة التي وصلت إليها القصة<sup>1</sup>.

فالمقصود بالاسترجاع هو انقطاع السرد والعودة إلى الوراء من أجل تذكير المتلقي بأحداث سابقة في ترتيب السرد في الرواية.

ومن خلال هذه التقنية يتمكن الروائي من كشف عوالم شخصيات للقارئ حينما يعرض للظروف التي عاشتها في الماضي وبقي أثرها في الحاضر بحيث تخدم التسلسل الروائي وتقدمه بصورة لا يشعر القارئ معها بفراغ في تكوين الشخصية.

ومن خلال هذه التقنية يمكن للروائي أن يوضح حقيقة شخصياته ويضفي عليها الخلق الذي يريده<sup>2</sup>.

ومن خلال هذه المقولة نلاحظ أنها تشير إلى أهمية الاسترجاع في الرواية فذلك يكسبها الإيضاح والثراء في الدلالة، ومن خلالها يستطيع الروائي أن يضيء في نصه مسحة جمالية ومؤثرات فنية تتسلل في عمق الرواية وذات المتلقي. وللاسترجاع ثلاث أنواع:

استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

استرجاع داخلي: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية.

استرجاع مزجي: يجمع بين النوعين السابقين<sup>3</sup>.

والمقصود من هذه المقولة أن الاسترجاع الخارجي هو العودة إلى أحداث سابقة وقعت قبل بداية، والاسترجاع الداخلي فمعناه استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكّي (موجودة) في مضمونه، وعندما يتجه السارد إلى الاعتماد على كليهما يترتب الاسترجاع المزجي.

## الاستباق

<sup>1</sup> محمد عزام: شعرية الخطاب السردية: منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص109.

<sup>2</sup> عبد الله الخطيب: روايات علي أحمد باكثير (قراءة في الرؤية والتشكيل)، 1430-2009م، ص102.

<sup>3</sup> محمد عزام: مرجع سابق، ص110.

مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى الماضي) إلماح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يحدث فيها التوقف للقص الزمني ليفسح مكانا للاستباق.

توقف، لقطة مستقبلية، منظور مستقبلي، والاستباق له مدى أو نطاق محدود (فهو يغطي مدة محددة من زمن القصة وله أيضا بعد محدد<sup>1</sup>) وهو أيضا " ذكر الحوادث والاقوال والسلوكيات قبل وقوعها، ومن ثم فهو استباق زمني - يخبر القارئ- بما سيقع صراحة بالنص عليه أو ضمنا بالإيحاء من السياق بما ستؤول إليه الحوادث و الشخصيات"<sup>2</sup>.

والاستباق هو عكس الاسترجاع، ومن خلاله يستطيع القارئ أن يتعرف على أحداث الرواية قبل وقوعها في زمن السرد، والراوي يعتمد القفز إلى المستقبل لكي لا تحقق الاستباقات التي وظفها السارد وتبقى مجرد أحلام.

والاستشراف يعني: التنبؤ بمصير ما لشخصية من الشخصيات الروائية أو وقوع حدث قبل حدوثه، حيث يعتمد الراوي إلى تقديم لمحة موجزة في العادة تتعلق بنهاية حادثة معينة قبل وصول السرد بهذه النهاية إذ أنها مازالت في المستقبل.

ويمثل الاستشراف عنصر تشويق وإثارة يدفع بالمتلقي للإقبال على مواصلة القراءة وهو خير وسيلة ممهدة للأحداث المهمة التي يقترب منها السرد. فمن الضروري توظيف الاستباق في كل الأعمال الإبداعية الروائية من أجل لفت انتباه المتلقي ولأن الاستباق في الرواية يسمح بتسلل خيوط قويه في نفس القارئ تدفعه دائما إلى الرغبة في تلقي المزيد، والاستباق على نوعين:

استباقات خارجية: تعمل بمثابة التوطئة أو التمييز لأحداث لاحقة، أو التكهّن بمستقبل إحدى الشخصيات، مثل الإشارة إلى احتمال الزواج أو مرض أو موت بعض الشخصيات.

<sup>1</sup> جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر عابد خزندار، ط1، 2003، ص186.

<sup>2</sup> عبد الله الخطيب، روايات أحمد باكثير (قراءة في الرواية والتشكيل)

استباقات تكاملية: تأتي لتملأ ثغرة حكاية سوف تحدث في وقت لاحق من جراء أشكال الحذف المختلفة.

### محور المدة

من غير المعقول أن تكون المدة الزمنية التي تروى فيها الأحداث أو تقرا فيها الرواية هي نفسها التي يستغرقها إنجاز الحدث، والنص الروائي ينطلق من لحظات تغطي عدد كبير من الصفحات وتقطع في صفحات أخرى وذلك من خلال تسريع السرد أو تبطئته عن طريق الاعتماد على بعض الصيغ السردية، ومن ثمة ينطلق إيقاع السرد الروائي بحسب وتيرة سير الأحداث من حيث سرعتها أو تبطئتها.

### تسريع السرد

ويقصد به تقديم حركة السرد إلى الأمام من خلال الاعتماد على مقطع يخطي زمنا طويلا من القصة، ويبدأ الروائي في هذه التقنية إلى التخلص من التفاصيل الزائدة التي لا تخدم النص الروائي، ولتطبيقها يعتمد الرواة على خلاصة (الموجز أو الاجمال) او القطع (الحذف).

### الخلاصة

إن الموجز أو المجمل معناه سرد روائي ايام عديدة او شهور او سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال او الاقوال وذلك في بضعة أسطر او فقرات قليلة<sup>1</sup>.

ويذهب حميد الحميداني على نفس المفهوم بقوله: " وتعتمد الخلاصة في الحكى على سرد احداث ووقائع يفترض انها جرت في سنوات أو أشهر واختزلها في صفحات أو أسطر او كلمات قليلة دون التعرف في التفاصيل"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض: البنية السردية في القص الروائي، ديوان المطبوعات جامعة وهران، ص60.

<sup>2</sup> حميد لحميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص76.

فالمقصود بالخلاصة هو قيام السارد بتلخيص الأحداث والوقائع التي وقعت في مدة زمنية طويلة في أسطر قليلة دون ان يعرج إلى ذكر التفاصيل الزائدة، التي لا تستحق توقف زمني سردي.

إن اعتماد الكاتب على موجز معناه انه يختصر الزمن اختصارا بوسائله الفنية وعبقرية ابداعه الفذة، لان أية دراسة للزمن مهما كان وفائها وتقنياتها فأنها تظل من غير شك دون مستوى ما يوصف اثناء الابداع الزمني<sup>1</sup>.

من خلال هذا يمكن القول ان مجمل هو اختصار الزمن الروائي.

### الحذف

يستخدم على تقنية الحذف: " بتجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء اليها، ويكتفي عادة بالقول مثلا ( ومرت سنتان) أو ( انقض زمن طويل فعاد البطل من غيبته، . . . ) ويسمى هذا قطعاً"<sup>2</sup>.

ويعني هذا القول اختصار مدة من الزمن سواء طويلة او قصيرة من الزمن الذي تتجلى فيه القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث.

ويعد الحذف تقنية سردية يعتمدها الرواة، من اجل تخطي مراحل زمنية من عمر السرد الحكائي دون الإشارة لما حدث فيها والانتقال إلى أحداث أخرى والحذف على نوعين:

بحيث يكون السرد صريحا بمعنى متركا بحيث يذكره الراوي مثل قوله: " قبل سنوات، مرت ثلاثة أشهر... " أو ضمنا لا يصرح به ويفهم من سياق النص، وهذا ما وضحه حميد الحميداني بقوله: " ان القطع عادة ما يكون في الروايات التقليدية مصرحا به وبارزا، غير أن

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض: البنية السردية في القص الروائي، ص60.

<sup>2</sup> حميد لحميداني: بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، ص77.

الروائيون الجدد استخدموا القطع الضمني، الذي لا يصرح به الراوي، وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بطرائق الحكى نفسه"<sup>1</sup>.

### تبطئة الحكى

إن إبطاء السرد أو تعطيله في الرواية يتم عادة من خلال استعمال الروائي لبعض التقنيات الزمنية تؤدي إلى جعل ايقاع الزمن بطيئاً أي يحصل توقف من خلال الوقفة، الوصف، المشهد، الحوار.

### المشهد

المشاهد الزمنية في النص عماد هيكلى لسيرورة الخط الزمني وهي التي تساعد في الحركة الزمنية الحرة بين الماضي والحاضر أو الاتجاه المعاكس<sup>2</sup>.

ويعد المشهد شيء ضروري في الأعمال الأدبية، فلا يكاد يخلو اي عمل روائي من تواجده بكثرة.

وفي هذه التقنية تقترب الشخص الروائية من القراء دون واسطة السارد. بحيث يتوقف الراوي عن سرده ويسند الحكى للشخصيات التي تتكلم بلسانها متحاورة فيما بينها، من ثمة نؤكد ان المشهد ينتج كتقنية سردية من خلال الايقاف الذي يتعمده الراوي في زمن السرد والاتجاه إلى توظيف مقاطع حوارية تدور بين شخصين أو أكثر في الرواية.

### الوقفة

<sup>1</sup> حميد لحميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي) مرجع سابق، ص 77.

<sup>2</sup> سليمان حسين: مضمرة النص والخطاب (دراسة في عالم إبراهيم الروائي)، منشورات اتحاد الكتاب، العرب، 1999، ص 256.

الوقفه تبرز حينما " يكون جزء من النص السردى أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء أو انعدام في زمن القصة فإننا نحصل على القصة ويقال أن السرد قد توقف والوقفه يمكن أن تحدث نتيجة لقيام بالوصوف او لتعليقات السارد الهامشية"<sup>1</sup>.

والاستراحة هي الوقفة " وهي نقيض الحذف وتظهر في التوقف في مسار السرد، حيث يلجأ الراوي إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها، فيظل زمن القصة يراوح في مكانه بانتظار فراغ الوصف، حيث ينقطع سير الأحداث ويتوقف الراوي ليصف شيئاً أو مكاناً، وليست هذه التوقيات زائدة بل هي أهداف سردية"<sup>2</sup>.

إذن إن الوقفة حيلة أسلوبية تتحقق من خلال التوقيات التي يحدثها الراوي في نصه بسبب لجوؤه الى الوصف، وتمثل وظيفته هذه الصيغة السردية في تعطيل السرد وابرار المقاطع الوصفية التي تنقل القارئ في الرواية من عالم الواقع الى عالم التخيل فعندما يتجه الراوي الى وصف شخصية من شخصيات الرواية أو مكان من أمكنتها فان ذلك يؤدي الى رسم ملامح هذه الشخصية أو المكان في ذهن القارئ، مما يسهل عملية تخيلها وتلقيها بكل وضوح، وهذا ما يترتب عنه الفهم والإدراك الجيد.

### المبحث الثالث: بناء المكان

#### المطلب أول: تعريف المكان

المكان من العناصر الأساسية التي لها دور كبير في هيكله البناء الفني للرواية. وليس بإمكان العناصر الأخرى أن تنمو وتتطور بعيداً عنه، وإن لم يحضر في مجال الدراسات الحديثة بأهمية كبيرة خاصة وقد كان محور الدراسات الأدبية في الشعر القديم.

وقد تنوعت مفاهيم المكان منها:

<sup>1</sup> جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر عابد خنزدار، ط1، 2003، ص170.

<sup>2</sup> محمد عزام: شعرية الخطاب السردى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص113.

لغة: " المكان الموضع ، والجمع أمكنة... وأماكن جمع الجمع..... والعرب تقول: كن مكانك قم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل على أنه مصدر من كان أو موضع منه"<sup>1</sup>.

والذي يقصد به محل الإقامة.

وفي القرآن الكريم ورد لفظ المكان في الآيات الآتية:

قال الله تعالى: " قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعملون"

وقال أيضا: " فحملته فانتذبت به مكانا قصيا"<sup>2</sup>.

وقوله أيضا: " قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعملون"<sup>3</sup>.

وجاء المكان في القرآن الكريم بمعنى المنزلة أو الموضع.

#### اصطلاحا

المكان هو الحد المهم في تكوين الإنسان وسلوكه في بعده الاجتماعي، يأتي في النص الروائي ليكون قدرة فاعلة تتجاوز كونها الجامد المنفعل، وتنقل إلى مسرح الفعل لتؤثر وتتأثر وتشكل وتضيف وتعديل وتلغي وتخلق<sup>4</sup>.

فالمكان يلعب دورا مهما وحيويا على مستوى القراء هو الفهم والتفسير لدى الانسان وهو المركز الرئيسي للرواية، ويرى جيرارد برنس: " المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف وزمانها، مكان القصة) والذي تحدث فيه على اللحظة السردية"<sup>5</sup>.

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن المكان هو المسرح الذي تنمو فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات أو يعد المكان " المكان ركيزة أساسية للعمل الأدبي لاسيما الرواية، فهي تحتاج

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، مج 13، ص133.

<sup>2</sup> سورة مريم: الآية 22.

<sup>3</sup> سورة الزمر: الآية 39.

<sup>4</sup> عز الدين مناصرة: شهادة في شعر الأمكنة، نص الوطن وطن النص، 1990، العدد 1، ص21.

<sup>5</sup> جيرالد بيرنس: المصطلح السردى، ص 214.

إلى مكان تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات ولا يهتم المكان إن كان حقيقيا أو خياليا<sup>1</sup>، ويمكن للأمكنة في الرواية أن تتقلص لتصبح فضاء ضيق أو تمتد لتصبح فضاءات فضاء واسع.

### المطلب الثاني: الفرق بين الفضاء والمكان

من الأهمية أن نتطرق الى التمييز بين الفضاء والمكان لأن التمييز بينهما شيء ضروري في الرواية، وذلك من خلال رفع اللبس في الدراسات السردية وعليه فإن الفضاء الروائي والمكان الروائي مصطلحان بينهما صلة وثيقة، الفضاء الروائي يدل على المكان داخل الرواية سواء كان مكان واحد أم عدة أمكنة، فقد أشار الكثير من الباحثين في ذلك حيث قال سمر روجي الفيصل: " إن لم يكن الفضاء الروائي يتشكل من مكان واحد بل يحتاج إلى أمكنة عدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل، متماثلة في علاقتها وطبيعتها ودلالاتها بحيث يبدو الفضاء إطار لحوادث وصراعات ووجهات نظرتها<sup>2</sup>".

فمن غير المعقول أن يوظف الراوي في عمله مكان واحدا تدور فيه الأحداث وشخصيات الرواية وأحداثها تفرض عليه أن يغير ويطور وينوع، فيخلق من المكان الواحد عدة أمثلة وعندما تتعدد الأمثلة يطلق عليها مصطلح الفضاء الذي يلفها ويشملها جميعا وعند التمييز بينهما فإننا نقصد بالمكان المكان الروائي المفرد، ونقصد بالفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعا، وعليه نقول أن المكان جزء من الفضاء والفضاء معادل للمكان.

<sup>1</sup> عبد الله الخطيب : روايات علي أحمد باكثير (قراءة في الرؤية والتشكيل)، 2009، ص106.

<sup>2</sup> سمر روجي الفيصل: الرواية العربية ( البناء والرؤيا)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص88

## المطلب الثالث: أنواع المكان

### المكان المفتوح:

المكان المفتوح هو المكان الطبيعي الواسع الذي لا تحده حواجز، يسمح للشخصية بالتطور والحرية<sup>1</sup>.

ويعرف أيضا أنه: "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقه، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحه طبيعية في الهواء<sup>2</sup>. حيث يضم أصناف مختلفة من البشر يمتاز بالحركة والحياة. والأمكنة المفتوحة هو الفضاء الذي يمتد به الراوي في عمله للخروج إلى " وتكون متاحة لجميع الشخصيات القصصية ولا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحركة كالشوارع والحدائق العامة وما شابهها"<sup>3</sup>.

فالمقصود بالأمكنة المفتوحة هو الفضاء الذي يمتد بها الراوي في عمله للخروج الى الطبيعة الواسعة.

### المكان المغلق

تعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعية، تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية وأخلاقية<sup>4</sup>.

والمكان المغلق هو ذلك الحيز من المكان الذي يتصف بالضيق وله حدود وحواجز.

ويجسد المكان المغلق في النصوص في شكل صور مكانية مختلفة مألوفة مثل الدار، المدينة الوطن وتتصل هذه الصور بصفات معينة مثل الألفة، الدفاء أو الأمان ويتعارض هذا المكان المغلق مع المكان الخارجي المفتوح<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عوض سعود عوض: المكان في الرواية العربية (زقاق المعرفة)، شباط 2003، عدد 473، ص239.

<sup>2</sup> حمبوبة محمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد جوازنية، منشورات هيئة ..، دمشق، 2011، ص 44.

<sup>3</sup> عز الدين مناصرة: شهادة في شعر الأمكنة نص الوطن وطن النص، العدد 1، 1991، ص40.

<sup>4</sup> محبوبة محمدي: مرجع سابق، ص50

والمكان بالنسبة للإنسان هو الشيء الاختياري أو اجباري وهو يرتبط بالإنسان ارتباطاً كبيراً بينهما ويحصل بينهما تفاعل ملموس وهذه الأمكنة تنقسم إلى قسمين:

أمكنة مغلقة اختيارية: وتشمل البيوت المقاهي الملاهي يرتاد صاحبها بإرادته من أجل المأوى أو طلب للراحة والدفء وبحثاً عن السعادة والترفيه.

**أمكنة مغلقة إجبارية:**

القبر والسجن وغرفة التحقيق، وفيها يلزم المحكوم بالمكوث من أجل قضاء عقوبته لفترة زمنية محددة، ويمكن فيها دائماً عندما ينقضي أجله.

---

<sup>1</sup> عز الدين مناصرة: مرجع سابق، ص40.

# الفصل الثاني

## مكونات البنية السردية

تمهيد:

تجسد العناصر السردية المتمثلة في الشخصيات والزمان والمكان وأهمية كبرى في هيكله النصوص الروائية، من المسلم به أن أي رواية لا تستطيع التخلي عن أي عنصر من هذه العناصر، ولقد لعبت الشخصيات التي رسمها الكاتب محمد زفزاف في رواية محاولة عيش، أدوارها بكل دقة واحترافية ضمن الأحداث التي سطرها حيث عبرت عن الواقع المغربي أثناء الاستعمار.

من معاناة وتهميش، عبر أزمنة وأمكنة محددة.

ويمكن التأكيد على أن وحدة هذه العناصر مجتمعة كونت بنية سردية متكاملة في رواية " محاولة عيش" وفي هذا الفصل المعنون بتجليات البنية السردية، تطرقت إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول: الشخصيات في الرواية

المطلب الأول: شخصيات رئيسية

المطلب الثاني: شخصيات ثانوية

المبحث الثاني: الزمن في الرواية

المطلب الأول: محور الترتيب الزمني

المطلب الثاني: المدة

المبحث الثالث: المكان في الرواية

المطلب الأول: المكان المفتوح

المطلب الثاني: المكان المغلق

### المبحث الأول: الشخصيات في الرواية

تنقسم الشخصيات الرواية الى شخصيات رئيسيه وشخصيات الثانوية

#### المطلب الأول: شخصيات رئيسية

تنقسم شخصيات الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وتعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية، بل ان بعض النقاد يذهب إلى ان الرواية في عرفهم فن الشخصية، اذ تعد الشخصية مدار الحديث سواء في الرواية او في الواقع " وهي الشخصية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من افكار وأحاسيس"<sup>1</sup>.

وسنتطرق في هذه الرواية " محاولة عيش" للكاتب محمد الزفزاف التي تروي لنا أحداث القصة.

**حميد:** وهي شخصية رئيسية في أحداث الرواية، حيث تدور أحداث القصة حوله وهو البطل في أحداثها، حميد هو طفل فقير ينتمي إلى الطبقة الكادحة في فترة الاستعمار، كان دور حميد في الرواية بيع الصحف للاستعمار وذوي الطبقة المثقفة وكان يبيع الصحف لتجار الأجانب الذين يأتون للمغرب من كل دول العالم وخاصة الأجانب حيث يتجسد ذلك في قول الكاتب " تحدث يا ولد... هل اعطيتك الصحف لتبيعها ام لتذهب وتنام بها في الحديقة العمومية؟ قلت لكم مرارا يجب ان تتفرق كل واحد في الشارع، أنتم تتجمعون كالذئاب في مكان واحد اتعلم يا خزيز"<sup>2</sup>.

وكان يعاني التهميش والشتم والسب بكل الأشكال والألوان أثناء البيع من طرف رئيسه وسكان البلدة: ماذا تفعل ايها اللقيط؟ كم قلت لك ان لا تعود الى هذا المكان؟ هل عندك

<sup>1</sup> شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار الطبعة، الجزائر، ص45.

<sup>2</sup> محمد زفاف، محاولة عيش، ط13، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص128.

ترخيص لدخول الميناء<sup>1</sup>. ويتمثل أيضا في قوله: والله يا سيدي ليس معي شيئا. انزع وإلا أرسلناك للشاعر عاريا. أخذ حميد يفك أزرار سرواله والحارس يساعده في ذلك كان حميد يبكي عالما قاسي من حوله وعندما انتهى من مهمته عثر على دولار واحد وعلب سجائر، شعر بنشوة جادة، ثم دفع حميد خارج البراكة<sup>2</sup>.

كان حميد يتميز بشخصية تتفرد عن أولاد حيه ومجتمعه القاسي الذي يشبه غابة القوي يأكل الضعيف، حيث كانت أخلاقه رفيعة متميز بتصرفاته بطريقة حديثه أسلوبه، في طريقة تعامله مع الآخرين عكس الأولاد أبناء جيليه، كان يحسن معاملة والديه ومعاملة الناس، رغم رداءة الوسط الذي يعيش فيه، حتى أهله كانت صفاتهم مثل صفات المجتمع الذي ينتمي إليه ورغم قساوة والديه، إلا أنه كان يحبهم ويحسن اليهم ويتمثل في قول الكاتب: "هو ليس مثل أصدقائه من أبناء الحي الذين يضربون أمهاتهم حتى يسيل الدم من أنوفهن، كان يعتقد ذلك أنه عيب ولا يرضي الله"<sup>3</sup>.

غير أن أبناء الحي يفعلون بأمهاتهم كل أنواع الفضائح، ولا يحترمونهم، مثل حميد ويتجسد في قول الكاتب: " أولئك عندما كانوا يرتبكون مثل تلك الفضائح يستطيعون أن يتغيبوا مدة شهر عن عائلاتهم يظلون يعيشون من منازل المدينة وينامون في الحدائق العمومية وتحت أبواب العمارات حتى تلتقطهم في نهاية المطاف سيارات الشرطة، أو تطاردهم أثناء حملة تنظيف المدينة من أمثالهم، إذ ذاك يعودون وتكون الأم قد نسيت ما وقع لها وقد تقول إحداهن:

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص13.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص16

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص25.

مهما يكون يا فلانة، فهو ابني من لحمي ودمي، عندما يكبر أكثر يعرف أن ضرب الأم عيب"<sup>1</sup>.

ورغم أنه هو الذي يجلب قوت عيشه وعيش عائلته إلا أنه لا يلقي له احتراماً ويتمثل ذلك في الرواية: " كل يا بغل كتفاك مثل كتفي الجمل لا ينفع فيك أكل"<sup>2</sup>.

الأم: " كل تأكل فيه سما" وعلى الرغم من هذا إلا أنه قوة من الصبر والأدب وحسن المعاشرة.

وكان حميد يعيش الفقر الكادح كان يعيش في بركة وسخة ولا تسع حتى لفرد واحد وعلى الرغم من ذلك كانت تحوي عائلته ويصور لنا الكاتب ذلك الواقع بقوله: " الحصير بارد خذ تلك البطانية وفرشها، مد يده إلى البطانية القديمة المهترئة عند رأسه، بسط جزء منها فوق الحصير، وغطى جسده بالجزء الثاني، ثم وضع تحت ذراعه شبه وسادة وبرزت من بعض ثوبها حلفاء خشنة، اخذت هي الأخرى تفقد لونها الحقيقي"<sup>3</sup>.

ثم كبر حميد وتعرف على شابة في البار وكان يحبها واسمها " غنوة" وأحبته وأحبها ثم أصبحت عشيقته التي غيرت سلوكه وكانت تعينه في كسب رزقه، وفي الأخير تزوج ابنة جارتهم " فيطونة" وكوّن أسرته التي كان يعتقد أنها شريفة وبكر، لكن في الأخير اكتشف أن أمثالها أمثال بنات الملاهي. ويتمثل ذلك في قوله له:

" هرولت إلى حيث العروس والعريس، طرقت باب الكوخ، فتح حميد وقد تغير لونه تحت ضوء.....

- باسم الله عليك يا ولدي! إياك أن تقول أنك مسحور

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص25.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 29.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص94.

- لا يا أمي أنا لست مسحور، أستطيع أن أتزوج قبيلة

- ماذا بك إذن؟

لكنها

- لا تقلها. أليست عذراء؟

ليست عذراء...

شخصية الرئيس:

واسمه " سي ادريس " وهو يتميز بشكل ضخم، له فكر جامد، قوي البنية متسلط يتميز بقوته وصرامته اتجاه الفقراء، يحب الناس المعتوهين المغفلين: " أخذ حميد فكرة على الرئيس، عليه أن يكون مؤدبا أمامه، أن يكون ساذجا، فالرئيس لا يحب الأذكياء ذوي النظرات الحادة، يحب المعتوهين المغفلين، إن أقدم بآئي الصحف كلهم معتوهين، لم يستطيعوا تغيير هذه المهنة منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية، شاخوا وانسلخت اقدامهم، هذا هو النوع الجاد هو الذي يكون مقبولا من طرف الزبائن"<sup>1</sup>.

وهو رجل سمين يضع نظارتين سميكتين، كان هو المسؤول عن مكتب التوزيع:

" كان في يد الرجل حزمة مفاتيح وبدا في مشيته كما لو كان يزحف، لم يقل صباح الخير ولكنه تقدم فقط من باب زجاجي مصبوغ نصفه الأسفل بالأبيض ونصفه الأعلى بالأخضر، صر المفتاح في الثقب، ثم فتح الباب لتظهر عدة مكاتب عليها بعض الأوراق، فتح الرجل السمين بعض جوارير مكاتب عليها اوراق. أنزل بعض الباعة حزم الصحف والقوها على الأرض ثم تبع الرجل السمين"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص20.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص21.

ومن أهم ميزاته ألفاظه السيئة وسوء المعاملة لعماله، ويتجسد ذلك في قوله: " يا حمار إلى أين أنت ذاهب؟ اذهب من الطريق الآخر التي تؤدي إلى المقاهي حيث يتناول الناس إفطارهم"<sup>1</sup>.

شخصية الأب: هو اسمه " الحسن " كسول لا يحب العمل، يعمل فقط عندما يحس أنه جائع أو أنه بحاجة للتدخين، كان شخص انتهازي طفيلي كثير التدخين، يمتاز بأسنانه الصفراء التي تشبه كأسياح حديد، وكان دائما يتعرض للوم والشتم من طرف زوجته القبيحة ويتمثل ذلك في قوله: " قالت الأم قلها لنفسك، لو أنك تفعل مثل أسيادك تستيقظ مبكرا وتذهب إلى الميناء تأخذ مكانك بين الحمالين وتعود في المساء بثروة.

- أنت لا تعرفين الميناء، لا يصلك الدور إلا بالرشوة، وإلا إذا كنت قوة كالجمل.

- انظر الى كتفيك، أنهما مثل كتفي حمار.

- يا بنت الناس ما عندي صحة ثم إننا لا نريد أن نتشاجر الليلة اهتمي بتهيئة شايك"<sup>2</sup>.

وكان الأب يعتمد على سد قوته وقوت عياله على حميد ابنه وكان شخص أناني ومحتال ابنه يعمل والأب الذي يستولي على الأموال.

" اخرج حميد تلك النقود النقدية الصفراء والبيضاء، بسطها بكل أمانة أول الأمر، لم ينفق منها شيء خفية كما سيفعل فيما بعد الأب يحصي القطع النقدية . . انتهى الأب من العد، ظهر بريق في عينيه، ابتسم حتى ظهرت أسنانه القذرة والسوداء من كثرة التدخين كأسياح الحديد. رأت الزوجة ذلك فنقلت بصرها بين حميد وأبيه، قالت: الله! شيء خير من لا شيء"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص23.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص24.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص25.

## شخصية الأم

وهي أم حميد جادة في أمورها تتميز بقوتها، وحدة لسانها دائمة النقاش مع حميد وأبيه. وتتمثل قولها في الرواية.

" أين والدك، نادى على أحدهما ليشتريه

## وصرخت

فضول، أين أنت؟

أتاها الجواب مكتوبا من خلف البراكة: نعم أنا هنا

- ماذا تفعل وراء البراكة يا ولد الخنازر<sup>1</sup>

وكانت الأم شعورها مختلط بين الحنان والرأفة والشتم والنكد على الأولاد.

وكانت تتمتع بشخصية الكذب دون مبالاة على جاراتها. ويتمثل ذلك في الرواية: " وقالت الزوجة لجاراتها وهي تكذب:

- لقد أعطاني رقما جديدا لبراكة ابني، ووعدني برقم آخر، ستصبح لدينا ثلاثة أرقام.

قالت امرأة:

- يا اختي تحدثي لنا معه، منذ ستة أشهر لم يحصل زوجي على نصيبه من دقيق التعاون الوطني.

- وقالت امرأة أخرى:

- وأنا كذلك، ولداي كنسا كل المدينة، فهما يشتغلان مع البلدية مقابل الدقيق والزيت، ولكنهما لم يحصلوا على شيء لحد الآن<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد زفزا: محاولة عيش، ص64.

وكانت أمنيتها أن تزوج حميد وحقت أمنيتها وزوجته من بنت الضاوية ويتمثل ذلك في الرواية: " قالت والدة فيطونة:

الليلة ستعرفين كيف إني أعطيتك، لولدك فتاة كلها نقاء وطهارة.

وقالت والدة حميد:

الليلة ستعرفين كيف إني أعطيتك أشد الرجال فحولة"<sup>2</sup>.

وكسر قلبها لما علمت أن البنت التي اختارتها لإبنها غير بكر وأنها فشلت في اختيارها ولم تحقق مبتغاها ويتمثل ذلك في الرواية: " صرخت والدته ( يا ويلي) وأخذت تلطم فخذيها، وتنفث شعرها كفت التعاريج والرفوف والزغاريد. سمعت والدة فيطونة الخبر فقفزت من مكانها كالمجنونة. اخذت تتمرغ في التراب (اناري افعلتيها يا بنت الحرام)"<sup>3</sup>.

الشخصية الثانوية:

وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية أو تعديل لسلوكها، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية، تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها ولإبراز الحدث<sup>4</sup>.

المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية

وتكون في المرتبة الثانية بعد الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية هي التي تقوم بمساعدة الشخصية الرئيسية، وبدونها تختل التوازن على المؤلف ان يهتم بدورها وتتمثل شخصية الثانوية في الرواية فيما يلي:

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص633.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص903.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص943.

<sup>4</sup> صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات الخطاب السردية في الخطاب الروائي، صص132.

شخصيه السنغالي: هو أسود البشرة وهو الوحيد الذي لا يشرب الخمر في الباخرة ولا يأكل لحم الخنزير، يصلي متأدب بمعاملته مع الناس خاصة مع حميد يعمل في السفينة "إيفون 5" التي تحمل الخمور المغربية إلى فرنسا، يضحكون عليه لأنه أسود وبنبذونه فهو مسلم حقيقي أحسن من المسلمين البيض الذين يدعون الدين الاسلامي حيث يشربون ويسكرون حيث جاء في الرواية:

" وبالرغم من سواده فهو مسلم حقيقي أحسن من بعض المسلمين الأثرياء الذين يعرفهم في المدينة، انهم لا يشتررون جرائده فقط يشتمونه عندما يدخل المقهى او يعرض عليهم صحيفة"<sup>1</sup>.

### شخصية حارس الباخرة:

هو حارس الباخرة الفرنسية، انسان شرس لا يحب حميد، كان لما يأتي للباخرة لبيع الصحف يطرده، لا يشبه السنغالي في حنيته، وجه مثل الغراب أمه سوداء وأبيه أبيض، وكان يتميز بضخامة جسده فكان يأكل لحم الخنزير ويشرب البيرة، ويضرب حميد كلما يأتي للباخرة وينهاه عن المجيء للباخرة لبيع الصحف لأنهم لا يقرؤون الجرائد المكتوبة بالعربية ويتجسد قوله: " انت هناك إنزل إلى أين أنت صاعد

- سأبيع لهم الصحف

وكان يتعدى عليه بالسرقه إنهم لا يقرؤون نزل

- أريد أن أرى السنغالي... خرج اذهب وفتش عنه في المدينة"<sup>2</sup>.

### شرطة الميناء

<sup>1</sup> محمد زفزاف: وحاوله عيش، ص5.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص6.

وهي شرطة متشددة لا تسمح لأي شخص أن يصعد الباخرة، إلا بترخيص من مركز الشرطة.

شخصيو الحمال:

وهو شخصية محترمة يتعامل باحترام مع الناس وهو يعمل في الظاهر حمال، ولكنه مخبر ويتمثل ذلك في الرواية: " بالرغم مني، كيف يسمح لي بحراسة الباخرة دون أن كون مخبرا فاشل"<sup>1</sup>.

شخصية ولد الضاوية:

وهو شخصية متزنة يمتاز بالذكاء والحيلة وهو صديق حميد الوفي، كان يعمل بائع جرائد، ثم أصبح مخبرا من الدرجة الأولى بعد ما اكتشف المخدرات في السفينة الفرنسية، ويشبهونه بالثعلب: " إني لا أستطيع أن افعل مثله، إن له خبرة كبيرة في تصعيد الأخبار وهو فوق ذلك ثعلب محتال".

لقد كنت دائما أخشاه بالرغم من كوني مجرد حمال، كنت أخاف دائما أن يكتشف أنني أهرب بعض زجاجات الويسكي وعلب السجائر<sup>2</sup>.

وكانوا يخشونه جميع العمال الموجودين في الباخرة وهو الذي ساعد حميد في الحصول على عمل مع الرئيس، "وبعد قليل كذلك سوف يستيقظ "سي ادريس" انه رئيس لا تتركني وحدي ماذا أقول له؟

لا تخف قل له أن الضاوي ابن عمتي، سوف اتحدث إليه<sup>3</sup>

شخصية اليهودي

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 9.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 9

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 203.

وهو رجل يهودي يبيع الدجاج والفراخ كان يحب حميد، كان يقدم لحميد بقايا ساندويش كلما مر على دكانه لكي يسد رمق عيشه.

### شخصية الرجل الأوروبي:

وهو شخصية محترمة، قصير القامة، يضع قبة سوداء على رأسه، كان يشتري الجرائد من عند حميد وتتمثل بذلك في قوله: " اشتري منه جريدة وادفع له أكثر من الثمن، شعر حميد بفرحة زائدة"<sup>1</sup>.

### شخصية الرجل الأمريكي:

وهو رجل سكير كان يزرع في ذهن حميد أفكارا شيطانية ويشجعه على الزنا والأعمال المخلة بالدين الاسلامي ويتمثل قوله في الرواية: قال الأمريكي هل تعجبك هذه الفرنسية؟ قال حميد لا

لماذا؟ ألا ترى أنها جميلة؟

إنها أكبر من أمي<sup>2</sup>.

وكان يغريه على اكل لحم الخنزير بالقوة والغضب، لأنه مسيحي ويكره الديانة الإسلامية ويهمشها ولكن حميد كان صارما في رأيه و متمسك في دينه ويتمثل ذلك في قوله:

ألم تأكل؟ هل تريد هذا؟

فسأله حميد.

هل هو لحم حلوف؟

نعم

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص364.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص363.

لا، أكله

لا يهتمك، كله حتى تصبح سمينا مثلي وأردف الأمر بلعنة:

لقد حاشوا رؤوسكم بأفكار فارغه يجب أن تأكل حتى لا تخل نحيفا مثل العنزة<sup>1</sup>

شخصية المرآه الفرنسية: وهي امرأة جميلة تعمل في بار فرنسية تحب رجال العرب.

### شخصية الفقيه الحريزي

وهو رجل فقيه يكتب لهم التميمات، ويبعد عنهم القوى الشريرة عن محن الحياة وما شابه ذلك، لأن في ذلك الوقت كان المجتمع المغربي يؤمن بالتخاريف والسحر وأمور الجن ويتمثل ذلك في قوله: " سوف أذهب إلى الفقيه . . . لكي يكتب تميمة تبعد عنك تلك الجنية".

ما أقل الرجال وما أكثر النساء لقد كانت المرأة في السابق ذات شأن لا تطمع في مدقع مثلك<sup>2</sup>

### الشخصية اليهودية

وهي امرأة من جنس يهودي، وهي غنية، تملك مطعما فاخرا ولها زوج فقير يسوق الشاحنات، فهي امرأة من حديد حيث تسعى إلى جمع المال مع زوجها بأي طريقة كانت وتدير البار، وهي شخصية تدخن وتلبس نظارات، وهي تتميز بشكلها الجميل، وكانت تعامل حميد معاملة حسنة حيث قال الروائي: " رأته اليهودية السمينه من تحت نظارتها، ابتسمت له اعادت له الأمل، ربما لن يستطيع الجرسون طرده، قالت

تعال هنا، هل تغديت لا، لم أكل بعد.

سوف تتغذى معي في البيت<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص37.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص40.

وكانت تساعده وتعطيه حق عرق جبينه، وتعطيه الألبسة رغم أنها يهودية، إلا أنها كانت تتمتع بشخصية طيبة ومتواضعة رغم أنها من عائلة ثرية.

### شخصية الشرطي

وهو شخص يهتم بمهنته ويجول في الشوارع وهو شخصية مستهترة ومتسلط، يتناول على الشخصيات الضعاف، ويسرق منهم أشياءهم ويتمثل ذلك في قوله: " من أي سطح عمارة سرقتها؟

والله لم اسرقها، اعطتها لي اليهودية إنها تسكن في هذه العمارة.

اسكت يا كلب إني أعرف امثالك، الشكوى في المركز كثرت من كثرة سرقة السطوح جمع شرطي الثياب تحت ابطه ترك الدراجة متكئة على عمود كهربائي وقال لحميد انتظر هنا سأتلفن للمركز حتى تأتي سيارة الشرطة لتأخذك أيها اللص<sup>2</sup>.  
وما لبث أن خرج من مكانه هرب حميد منه لينجو بنفسه.

### شخصية الجنود الأمريكيين

وهم مجموعة من الشباب الامريكيين يأتون للبار في نهاية العطلة ويشربون ويسكرون، وبعد ذلك يتشاجرون وفي النهاية يعاقبونهم بدخولهم السجن وتمثل ذلك بقوله:  
" لقد قيل أنهم يدخلون في زنزانة باردة حتى يكاد يموتون من البرد، لا إنهم يحبسونهم في غرفة كبيرة يوجد فيها تلفزيون يأكلون ويشربون أحسن منا"<sup>3</sup>.

### شخصية المقدم

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 450.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 43.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 54.

وهو يعمل في الدولة لدى الخليفة يقوم بمراقبة البراكات، وذلك بعدم توسعة البراكات في الأحياء، والذي يخترق القانون يعاقبه المقدم وذلك بالطرد وهدم البراكة، وهو لا يحب المزاح وله شخصية جافة وقاسية والذي يخترق القانون يقوم بحبسه: " سمعت أم لم تسمع، هذا ما أقول لك وإلا فانه سوف يهدم البراكة ويأخذك إلى المقاطعة، حيث تحبس هناك على الأقل مدة اسبوعين لأنك خرقت القانون. وكان يدعي فقط الصرامة وحب النظام، وكان صديقه البقال الذي عرض عليه الرشوة وذلك بعدم تهديم البراكة وحبس الرجل. " المهم ان تأتي بالـ 15 درهما، الدولة قلبها واسع، كل شيء يسير بالفلوس.

وانتهت المشكلة بتقبل الرشوة وعدم تهديم البراكة، وقام بخرق القانون من أجل النقود.

### شخصية البقال:

وهو صديق حسن الذي قام بمساعدته، والذي كان واسطة بين الحسن والمقدم في عدم تهديم البراكة، ويتجسد ذلك في قوله. " انت تعرف هذا ممنوع، لو علم الخليفة بذلك لأوقفني من العمل لكنني أعمل كل شيء من أجل أناس طيبين مثلك من أجل الأصدقاء "1.

**شخصية الخليفة:** وهو السيد الذي يقوم بمراجعة ومحاسبة الناس وتنظيم البلاد وهو سيدهم وهو المسؤول عنهم.

### شخصية فيطونة :

وهي ابنة جارتهم شخصية قبيحة مثل أمها ، سمينة وعرجاء اختارتها أم حميد لتكون زوجة له ، كانت فيطونة شديدة الاهتمام بنفسها، تظلي الأحمر وتكحل عينيها ، وتكثر الخروج ويتجسد ذلك في الرواية: " أنت الآن مخطوبة . . . احشمي قليلا

هل فعلت شيئاً فيه عيب؟

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص62.

ضعي نقابا على وجهك على الأقل

كل البنات يخرجون سافرات

قبل أن يتزوجن<sup>1</sup>

وفي النهاية كانت ابنة الرايس الملتزمة التي أبيها كان يخاف الرجال، ولا يستطيع أحد مقاومته، اكتشفت ليلة عرسها أنها ليست عذراء.

### شخصية غنوة

وهي بنت حنونة تعمل في البار، تشرب وتسكر، كانت محترمة هربت من بلدتها لما تشوه شرفها، كانت تسكن في منطقة اسمها " لعمامرة" ولما اغتصبت من طرف ولد الرايس، أصبحت تعمل في ملهى وكانت مهنتها راقصة، كانت تحب حميد وتعشقه وتساعده في جمع النقود ويتمثل في ذلك في قوله: " وذهبت غنوة الى المطبخ تأخرت قليلا، ثم عادت بسوار صغير من الذهب، ثم قدمته لحميد

بعه أو افعل به ما تشاء قدمه لزوجتك إن شئت

أنت في حاجة إلى هذا عائلتك في حاجة الى ذلك"<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: تحليل بنية الزمان

#### المطلب الأول: نظام السرد (المفارقات)

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص73.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو باسترجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه<sup>1</sup>.

للمفارقات الزمنية دور كبير في الرواية، فالروائي يخلط ويزوج في الأحداث فتارة يسبق أحداثا ويتوقعها في المستقبل وتارة يرجع بنا إلى الوراء أو بالأحرى إلى الخلف متذكرا مواقف وأحداثا مضت، وفيما يلي عرض لهذه المفارقات.

وتزخر رواية " محاولة عيش " بالعديد من المواضيع التي ورد فيها الاسترجاع والاستباق والمقاطع الأتية تحمل البعض منها:

الاسترجاع: وتتطوي هذه المقاطع على معنى الاسترجاعات التي وظفها الراوي في عمله " كانت الباخرة الفرنسية، استطاع حميد أن يقرأ اسمها (ايفون 5) إنه يعرفها جيدا لأنها تمر كل خمسة أو ستة أشهر لتتقل الخمور المغربية المعتقد إلى مكان في العالم ، عندما ترسو (ايفون 5) فان حميد يتغير نهائيا، تتلبسه حالات من الفرح العارم ، وعندما ترحل عنه فانه تعود عنه تلك الحالات يعود إلى بؤسه الحقيقي " <sup>2</sup>.

" كان التجار الآخرون يتذرون به ويضحكون منه، ولكن حميد كان يحبه بالرغم من سواده فهو مسلم الحقيقي، أحسن من بعض المسلمين الأثرياء الذين يعرفهم في المدينة، انهم قساة لا يشترون جرائده، فقط يشتمونه عندما يدخل المقهى، أو يعرض عليهم صحيفة" <sup>3</sup>.

ويجسد الروائي في روايته استرجاع لذكريات الماضي حيث رسم لنا احداث وقعت في زمن الاستعمار المغربي ، حيث عان الشعب المغربي التهميش والسلطة المغربية على المجتمع المغربي ، حيث سلب منهم الاستعمار كل شيء وأصبحوا مجرد عبيد ، وكانت بلاد المغرب في ذلك الحين تجود بالخمور الممتازة وكان الاستعمار يستغل خيراتها وحتى السلبية منها،

<sup>1</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردى ( تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2010، ص288.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص5.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص5.

فكانت السفينة (ايفون 5) مصدر انتقال الخمر، وكان حميد يفرح عند رؤيتها لأن المجتمع الفرنسي مثقف ويحب القراءة وذلك من خلال إطلاعهم على الجرائد، وكان أيضا الشخص السنغالي يحب أيضا حميد، فلا يبخل عليه من دخول السفينة لكسب رزقه.

وأراد الكاتب من خلال سرده واستخدام تقنية الاسترجاع لنقل الواقع الذي كان يعيشه المجتمع المغربي آنذاك من تهيش واستغلال وما فعله الاستعمار في المجتمع المغربي فجدد لنا صورة ذلك المجتمع على لسان حميد والشخصيات المساعدة له آنذاك ويتمثل ذلك في قوله في صورة الاستغلال: " كان الحمال يراقب ذلك في لا مبالاة، اقترب الحارس من حميد وأخذ يتحسس جسده من أعلى إلى أسفل، لم يعثر على شيء يثير الشك ثم قال لحميد هل سرقت شيئا من المطبخ؟

لا أقسم لك أن الطباخون موجودون

يمكنك أن تسرق حتى ولو كان هناك طباخون

أنت تعرفني

كان الحمال يستمع للحوار دون أن يعير اهتماما للحارس قال الحارس... أنا لا اقرأ الجرائد دائما، إنما أحب التدخين ماذا تفضل؟ علبة واحدة أم أربع<sup>1</sup>.

ونسنتج من هذا الحوار الذي دار بين حميد والحمال ، أن الحمال يعرف حميد جيدا وأنه ليس سارق واستعمل هذه الخدعة فقط لكي يسلب منه ما جناه من الباخرة لأن زمن هذا الوقت القوى الكبرى تغلب القوى الضعيفة، وأحيانا كان أبوه يأخذه معه إلى الغابة إلى جني البلوط ويبيعه بثمن بخس لكن ذلك لم يكن يستمر طويلا فموسم البلوط كان ينتهي بسرعة لأن سكان البراريك العاطلين كانوا ينقضون على الغابة مثل الجراد فلا تبقى من هناك بلوطة

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص118.

واحدة ، ورغم محاولات الدولة لمنعهم من ذلك فإنها لم تكن تفلح، كانت النتيجة العثور على عدد من جثث حراس الغابة ممزقة أو مشوهة<sup>1</sup>.

وهنا أراد الكاتب أن يصور لنا قمة الجوع والمجاعة التي كان يعيشها السكان المغريبيون، حتى وصل بهم ان يقتلوا بعضهم البعض بكل سهولة من أجل لقمة العيش، بالتالي أصبحوا مثل الوحوش ينقضون على بعضهم البعض لا يهمهم شيء حتى انهم نسوا مبادئ الشريعة الإسلامية بأن هذا الفعل هو محرم عليهم.

الاستباق: ذكرت هذه التقنية الزمنية في الرواية اذا جانب تقنية الاسترجاع التي تعرف لنا احداث أرادت الشخصيات تحقيقها مستقبلا وقد وردت في الرواية عدة أنواع ومن أنواع هذه التقنية منها: قال الضاوي:

إلى متى ستظل هكذا؟ لقد اصبحت رجلا قامتك أطول من قامة ابيك

أعرف ذلك

تعرف وتظل نائما مثل ابيك

عندما أكبر قليلا سوف أصبح حمالا

ريثما تكبر تعال لتبضع الصحف مثلي الرئيس بحاجة إلى بائعين آخرين<sup>2</sup>

وفي هذا الحوار الذي دار بين حميد وصديقه الضاوي يكشف لنا عن أمنية عندما يكبر في المستقبل أن يكون حمالا، ليس فاشلا مثل ابيه يحب النوم والكسل ويتمثل ذلك أيضا في قوله: " عندما بلغا الطريق المرصفة، امتطى الضاوي الدراجة وأردف حميد أمامه المصابيح العمومية ما تزال مضاءة.

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص17.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 193.

بعد قليل سوف تنطفي، سوف تظهر الأشعة الأولى للشمس وسوف يكون حميد متأبطا لأول حزمة من الصحف، لم تكن له اية فكرة عن هذه المهنة وهي مع ذلك سوف تكون أحسن من لا شيء<sup>1</sup>.

وهذا المقطع جاء على لسان حميد بأن هذا العمل يستشرف فيه خيرا وانه أحسن من لا شيء، وهذا اليوم الأول الذي بدا فيه عمله هو اليوم الذي سيحمل فيه الصحف.

ويتمثل ذلك أيضا في قوله: لا يمكن ان أبقى معك الآن، بعد قليل سوف تأتي السيارة المحملة بالصحف وبعد قليل سوف يستيقظ "سي" إدريس إنه الرئيس:

لا تتركني وحدي ماذا أقول له؟

لا تخف قل أن الضاوي ابن عمتي، سوف اتحدث إليه<sup>2</sup>

وهذا يدل على المستقبل القريب

ويتمثل ذلك أيضا في قوله: " إن الحثالة من أمثالك يكونوا قد تعلموا هذه الأشياء قبل بلوغ العاشرة، لا علينا إذا لم تكن قد تعلمت هذه الأشياء فالطريق أمامك مفتوحة، ستعرف كل أصناف البشر اللصوص، الموظفين، الجنود الأمريكان المومسات، إنه عالم كبير ينتظرك<sup>3</sup>.

ونسنتج من خلال هذا الحديث الذي دار بين حميد والرئيس بأن الزمن وعمل هذه المهنة بيع الصحف ستعلمه الكثير من تجارب الحياة وسيتعرف على أصناف كثيرة من البشر وأنه سيكبر رغم سنه.

ويتمثل أيضا في قوله: امسك الأمريكي ساندويش وحاول ان يدوسه في فم حميد بالقوة وهو يضحك.

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص19.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص20.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص20.

يجب أن تأكل

طيب سآكلها عندما أخرج

لا كله الآن أمامي

تتاولة حميد وعض منه قطعة صغيرة أخذ يلوكها أمام الامريكي، ضرب هذا الأخير كتفيه

يجب أن تأكل، سوف تصبح قويا مثلي ورجلا في بضعة ايام<sup>1</sup>.

ويتمثل هذا الحوار الذي دار بين الامريكي وحميد هو محاولة اغتصابه بأن يأكل لحم الخنزير بالقوة ، لكي يصبح قويا ورجلا في عدة أيام ، هذا ما يعتقد الامريكي ولكن حميد يعتقد الدين الاسلامي، يعرف حدود الله رغم صغره أن لحم الخنزير حرام، فحاول مداركة الامريكي وبعد ذهاب الامريكي استفرغ ما كان في فمه خوفا من الله وتمسكا بعقيدته رغم الجوع.

### المطلب الثاني: المدة

اتجه السرد في رواية محاولة عيش أحيانا نحو السرعة من خلال اعتماد الراوي على تقنية الخلاصة والقطع، واتجه أحيانا نحو البطء نتيجة استخدام الوصف والمثابهاة.

1. تسريع الحكى: وذلك من خلال

الخلاصة: وتجسد بعض المقاطع تقنية الخلاصة من خلال قوله:

" في الدوار في تلك البراريك القذرة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص3.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص79.

إنها قدرة فعلا، كوخنا في العوامة أحسن من أية بركة من تلك البراريك، لو لم تقع تلك الحادثة لكنت بقيت مع أبي وأمي وإخوتي العوامة أفضل لي بكثير<sup>1</sup>.

كانت تتحدث كما لو كانت تهذي، حميد يستمع اليها، يندهش، لا شك إن وراء كل فتاة من هذا النوع حادثة، قال حميد أية حادثة"

" لا يهم فعلها ولد الرايس فهربت بنفسي، إنك متعب حاول أن تنام لا أريد أن أتكلم أكثر"

فالسارد هنا يحكي عن حياة غنوة، حيث انها تتمنى العيش في العوامة أفضل من أي بركة، ولولا الحادثة التي وقعت لها لكانت بقيت مع أمها وأبيها وإخواتها، فالعوامة أفضل لها بكثير، فتلك الحادثة التي فعلها ولد الرايس لما كانت هي عليه، وهنا نجد السارد حكي على غنوة بشكل موجز وسريع، فلقد لخص لنا أحداث ووقائع تقتضي أياما وأسابيع وسنوات عديدة في أسطر قليلة.

وقال أيضا: " أنت تعرف أن هذا ممنوع لو علم الخليفة بذلك لأوقفني، ولكن أتحمّل كل شيء من أجل أناس طبيين مثلك، من أجل أصدقاء منذ كم سنة ونحن أصدقاء.

أجاب البقال: " لا أذكر ربما قبل دخول الأمريكان سنوات قليلة، أيام المجاعة، يوم كانت الهليكوبترات تلقى علينا بقطع الجبن والشوكولاتة والخير والمنشورات التي لم يكن أحد يعرف قراءتها"<sup>2</sup>.

ونلاحظ أن هذا المقطع يحتوي على أحداث عديدة انطلاقا من بداية التعارف مع البقال والمقدم الى غاية انهم أصبحوا كهولا وحتى أيام المجاعة فنجد أنه لخص لنا أحداث كثيرة، بل أحداث سنوات وقعت في ذلك الوقت.

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص79

<sup>2</sup> محمد زفزاف : محاولة عيش، ص 62.

ويتمثل ذلك أيضا في قوله: "عندما يكن جالسات في ظل البراريك على التراب يغتبن بعضهن ويأكلن لحم إخوانهن وأخواتهن ميتا وما تركنه"<sup>1</sup>.

ونجد هنا السارد اختصر الأحداث ولم يذكر الحديث الذي ذكره النسوة في شتم بعضهن البعض.

كما يتضح ذلك أيضا: المغربيات لا يجلسن على الافيرير يوجدن داخل البار يشربن أو يبتزرن بعض الزبائن، أو يبكين على ماضيهن الريفية"<sup>2</sup>.

ونجد هناك أحداث كثيرة حدثت لهم لكن أجازها الكاتب وقام باختصارها

الحذف: من المواضيع التي برز فيها الحذف فيما يلي:

لقد فعلها مرارا

لكن مع براريك لا تحمل ارقاما، نمرتها مسجلة في الأوراق عند الدولة 2834

إنك تحفظين هذا الرقم كما لو كنت تحفظين رقم

وهذا المسكن هو ثروتنا، وإذا هدم فسندام في العراق

وفي هذا السياق الحكائي نجد أن الراوي قد أغفل حكاية وتفسير أحداث قصة ولماذا تحفظ

المرأة هذا الرقم كما أنها تحفظ رقم ثروة ولم يذكر تفاصيل قصة هذا الرقم.

"توقف عند باب أول دكان، كان هناك شخصان يخفف من سرعتها، توقف عند باب أول

دكان، كان هناك شخصان يلعبان (الدامة) لتمضية الوقت، كلاهما عاطل. أحدهما متقاعد

حارب مع فرنسا في الهند الصينية أوائل الخمسينات، أما الثاني فعاطل مسلول يعيش على

دقيق وحبوب الامريكيين وقد صنع من أحد الأكياس قميصا، بحيث رسم على ظهره كفان

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص73.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص51.

متصافحان (أمريكا تصافح هذا العاطل المسلول، ان الرئيس الأمريكي يصافح كل عاطل في هذه البراريك وبيتسم كل مسؤول او مشلول...<sup>1</sup>).

وفي هذا السياق نجد أن الراوي حذف بعض الأحداث وذكر فقط رموزا تدل على الحرب، وكيف أن الرئيس الأمريكي يصافح هذا النوع من البشر العاطلين فنلاحظ أنه حذف بعض الأحداث والتفاصيل الجزئية التي توضح سبب ابتسامة الهند الصينية، فنلاحظ أنه قفز عليها لأنها لا تخدم السرد ويتمثل ذلك في قوله: "كان الطفل الأصغر بيكي في صمت خلف البراكة

اذهب واشتري رطبة نغاع

أين أولادك؟ ناري على أحدهما ليشتريه وصرخت

فصول. أين أنت

أتاها الجواب مكتوبا من خلف البراكة

نعم أنا هنا

ماذا تفعل وراء البراكة ولد الخنازر<sup>2</sup>.

وفي هذا المقطع يتضمن حذف لبعض الأحداث التي لا تخدم السرد الحكائي فنلاحظ انه حدثت بعض الأحداث بين الطفل وأخيه، ولأنه لا تخدم السرد الحكائي فنجد أن الراوي فضل المرور عليها دون أن يحدث ذلك تشوهات وثغرات في الرواية.

تبطنة الحكى

وذلك من خلال:

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص58.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص64.

المشهد:

"وضعت الأم البراد فوق الجميع"

قال الحسن:

هل تعتقد أن المقدم سيعود ألينا ليطالبنا بشئ آخر؟

لا أعتقد إنه صديق الأعرج البقال

لا يجب أن تثق بالبشر

عليك أن لا تكون كذلك إن وضع الثقة في الناس هو كل شئ وبعد ذلك، كل شاة غدا يوم القيامة سوف تعلق من قائمتيها الخلفيتين<sup>1</sup>.

وهذا الحديث الذي جرى بين الحسن وزوجته حيث تبادل في ذهن زوجته أن المقدم سوف يعود إليهم بعدما أخذ الرشوة.

وسوف يخلق لهم خدعة أخرى ويتحايل عليهم بشيء آخر ويفتزمهم مره أخرى لأن الثقة في البشر غير موجودة فحاول الأب أن يقنع زوجته بحديثه بأن صديقه الأعرج البقال لا يمكنه أن يخدع فإن فعل ذلك فيحاسب يوم القيامة. ويتمثل ذلك في قوله:

أنت لا تملك حتى عود ثقاب، فهي لهذا السبب تنبح وراءك دائما لو سمعت الكلام الذي كانت تخرجه من ذلك الفم القدر

هل يداك مشلولتان؟

لماذا لا تضربها؟

لقد تعبت من ذلك كله، طلب منه البقال أن يجلس

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص66.

جلس الحسن، مد له البقال نصف كأس من الشاي

اشرب وأنسى همومك

لقد تركتها تهيب الشاي

اشرب هذا وسوف يحن الله

بعد ذلك وقف ولده امامه كشبح متسخا، ليس من هذا العالم ..وقف على بعد وقف على بعد

خطوتين منه

ماذا تريد؟

أمي هيئت الشاي

قل لها شايها مر

لا أستطيع

اذهب يا وجه...<sup>1</sup>

نلاحظ هنا انه حدث حوار بين الأب حميد والبقال حيث أن زوجته قبيحة ودائما في نقاش معها وأصبح لا يقدر عليها.

لأنه اتعبته حتى الضرب أصبح لا يجدوا معها، رغم ذلك أنها تتميز بحنيتها حيث اعدت الشاي وارسلته عن طريق إبنها، إلا أن الأب لم يشرب شايها لأنه مر مثلها وهذا كناية على أنه مر مثل كلامها وأخلاقها.

### المبحث الثاني: الوقفة

محطات وضعية استوقفنتي في الرواية ومن امثلة ذلك ما ورد في المقاطع الآتية:

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص67.

" واخذ يتخيل صورة زوجته التي تغمز برجلها، ذات الردفين ومتوردة الوجنتين، تسال: ماذا تأكل تلك العجلة، إنها عجلة فعلا غليظة وسمينه، إخوتها كلهم نحاف ضعاف الأجسام أمها قصيرة في الطول خنصر لكنها هي تبدو مثل اليهوديات حي الملاح اللواتي يأكلون الفلفل والباذنجان"<sup>1</sup>.

فهنا نجد حميد يتخيل زوجته التي تغمز برجلها ذات الردفين المتوردتين غليظة وسمينة، عكس أمها التي تشبه في طولها طول خنصر مقارنة مع إخواتها ضعاف الأجسام.

" اختفت والدة حميد ودخلت الفتاة وهي تكاد تتعثر بخيوط الحصير المستعار من الجيران، عم صوت داخل القيطون، كلهم كانوا ينظرون إليها نظرات غريبة وهي تتناول البراد" " خرجت وهي تبتسم لأحدهم،

قال واحد:

إنك محظوظ لقد ابتسمت لك

اسكت، إياك أن يسمعك أبوها، لا تعرف أنه يستطيع أن يمزق بطنك بالسكين<sup>2</sup>.

وهنا نجد الراوي يصف لنا بنت الجيران وطريقة مشيها وهي تتعثر بالحسير وذلك من أثر الحياء عليها بسبب الناس ينظرون إليها ويتمثل ذلك في قوله:

" أوقفه أوروبي قصير القامة، يضع قبة سوداء على رأسه، اشترى منه جريدة ودفع له أكثر من الثمن. شعر حميد بفرحه زائدة"<sup>3</sup>.

فهنا نجد الراوي يصف الرجل الأوروبي إنه قصير القامة ويضع قبة سوداء وكان إنسان محسن، يحب حميد ولا يعطي للنقود قيمته.

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص72.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص91.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص36.

## المبحث الثالث: المكان في الرواية

من الأمكنة المفتوحة التي ظهرت في الرواية نذكر:

## المدن

تمثل المدينة أحد الأمكنة الأساسية التي ساعدت على تكوين الشخصيات الروائية وأثرت بشكل كبير في مسار حياتهم وتحولاتها والمدينة تشكل الأرضية التي تدور عليها أحداث بعض قصص القاص<sup>1</sup>.

المدينة التي استخدمها الكاتب وهي المغرب حيث لم يذكر اسم المكان بل بشكل عام ، وهذه المدينة تمثل مركز الرواية وهي تجسد حياه الانسان المغربي آنذاك، حيث وقعت أحداث كثيرة في هذه المدينة وتمثل المدينة بالنسبة للكاتب والشخصيات الروائية أنها مكسب للرزق من جهة ومن جهة أخرى رمز الشتم والتجريح والانسلاخ من الأصل والعرق و الذي يهشم في أصله وفي حسبه ونسبه يأتي إلى المدينة وهي تمثل رمز الانحراف، والمدينة في ذلك الوقت الذي سرد فيه الكاتب هو زمن الاستعمار، وكانت المدينة مقسمة إلى قسمين: الأجانب يسكنون في الأحياء الجميلة وهم المركز ، والهامشيون يسكنون في الأكواخ والبراريك. ويتجسد ذلك في قوله: " كان البحارة الآخرون يتتذرون به ويضحكون منه، وبالرغم من سواده فهو مسلم حقيقي، أحسن من بعض المسلمين البيض الأثرياء الذين يعرفهم في المدينة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محبوبة حمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص51.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص5.

" امتداد شائع من البراريك القصديرية، كلها تمتد في ساحة واسعة بضاحية المدينة، تتعرج أحيانا وتتشتت لتلتقي في أماكن معينة كل هذه الآفات هي في خدمة سكان المدينة، منهم الحفارون والخادمت والصوص ومنهم السباقون والبائعون المتحولون والمتسولون<sup>1</sup>.

الغابة وهي مصدر الرزق بحيث يلجا إليها سكان البراريك العاطلين عن العمل لجني البلوط وبييعونه ويسترزقون منه: " كانوا ينقضون على الغابة مثل الجراد فلا تبقى هناك بلوطة واحدة ورغم محاولة الدولة لمنعهم من ذلك فأنها لم تفلح، كانت تعثر على عدد من جثث الحراس الغابة ممزقة أو مشوهة إنها المجاعة"<sup>2</sup>.

الطريق: من الأماكن العامة التي تختلط بالناس وتمثل النقطة الرابطة بينهم " ويطلق على كل مسلك طريق"<sup>3</sup>.

ويوجد في المدينة طرق كثيرة فهناك طرق رئيسية وطرق ثانوية خالية فهي ممتلئة بأزقه حيث كان لحמיד وأمثاله اغتنامها لسد حاجياتهم وتتجسد ذلك في قوله: " كانت المسافة طويلة بالرغم من أن الراوي يعرف كيف يختصر الطريق، هناك طرق ثانوية خالية، لكنها على كل حال تستطيع أن تؤدي الى مكتب التوزيع وفي أقرب وقت ممكن"<sup>4</sup>.

## الأحياء:

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص17.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص17.

<sup>3</sup> شاكرا النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994، ص60.

<sup>4</sup> محمد الزفزاف: محاولة عيش، ص19.

الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحركتها الدائمة إلى درجة أن الحي اسم المشترك، فيه المكان والإنسان والمنطلق في مفرده ويشترك فيه الإنسان والمكان في مفرده وجمعه معا<sup>1</sup>.

ومن بين الأحياء التي ذكرت في الرواية زنقة " فرانسوا ديفيون " وهو الشارع الذي تسكن فيه غنوة مع صديقتها التي هربت مع جندي امريكي.

حي ابن علي أبي طالب: والشارع الثانوي الذي يلتقي مع " فرانسوا ديفيون " " إنني أسكن في زنقة فرانسوا ديفيون " التي تلتقي مع شارع علي بن أبي طالب<sup>2</sup>.

### الأسواق:

يمثل السوق مكان عمل الناس، وهو قديم بقدم الانسان تتم فيه عملية البيع والشراء أو العرض والطلب.

وذكر الكاتب في الرواية السوق " العتيق " وهو السوق الذي اشترى منه الحسن الوسائل لبناء كوخ جديد ويتمثل ذلك في قوله: " ذهب حسن إلى السوق العتيق واشترى صفائح وقصدير وخشبا ومسمارا"<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني: المكان المغلق

<sup>1</sup> شاكر النابلسي، مرجع سابق، ص51.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص77.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص56.

هذه المقاطع تتضمن بعض الأمكنة المغلقة التي احتضنت الشخصيات الروائية.

الكوخ:

البيت مكان مغلق اختياري يشكل عالم الإنسان الأول " يحمي أحلام اليقظة والحالم ويتيح للإنسان أن يحلم بهدوء"<sup>1</sup>.

ولقد ينقسم البيت في الرواية إلى قسمين بيوت حقيقية وبيوت مزيفة وتمثل في " براريك" وتمثل البيوت الحقيقية لسكان الأثرياء وهم المركزيون في الرواية، والبراريك لسكان الهامش وهم الفقراء، ويتمثل ذلك في قوله: " البراريك القصديرية وهي بيوت قدرة نظم السكان الفقراء وكان حميد يعيش في بركة قصديرية مع والديه ويمثل ذلك البيت الحزن والمشاكل والصمت، فهو بيت منغلق على حميد فهو لا يعرف فيه الهدوء والاستقرار فهو يلجأ فقط للأكل والشرب ويتمثل في الرواية قوله: " أكل حميد الليلة خبزا وزيتونا وشرب أيضا شايًا، في السابق كان يأكل خبزا فقط، او يتناول الخبز والشاي ، لم يكن يتحدث إلى أبيه وأمه، كان يزدرد في صمت ينظر إليهما في صمت وعندما اكتفى تمدد في زاوية من البراكة فوق الحسير"<sup>2</sup>.

البيت:

وذكر البيت في الرواية بحيث يتكون من غرف ومطبخ، والبيت يسكن فيه الأوروبيات والراقصات ويتجسد ذلك في قوله: " بعد العرس سوف نرقص هنا في الغرفة وسوف نقيم عرسا ثانيا وذهبت غنوة من المطبخ تأخرت قليلا ثم عادت بسوار صغير من الذهب ثم قدمته الى حميد"<sup>3</sup>.

المطبخ:

<sup>1</sup> غلستون باشلار: جماليات المكان: تر: غالب هشام، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط2، 1984، ص37.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص27.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص86.

ويشكل المطبخ مخبأ الأسرار لغنوة، ففي المطبخ ما يوجع قلبها من حزن واكتئاب والم، حيث يمثل المطبخ " لغنوة" إفراغ الهموم من مشاكل الحياة ويتمثل ذلك في قول الراوي: " وعندما رأيت غنوة ذلك أجهشت ببكاء حقيقي، ووضعت كفيها على عينيها ثم وقفت وهرولت مسرعة إلى المطبخ، وظلت هناك فترة قصيرة"<sup>1</sup>.

#### الدوار:

وهو مكان يسكن فيه اناس طبيون ومحترمون، يعتمدون على رزقهم بأيديهم يربون الأغنام والبقر فهو أفضل بكثير من المدينة، التي تمثل الشؤم " كوخنا في العوامة أحسن من أية براكاة من تلك البراكيك"<sup>2</sup>.

#### المستشفى:

هو المكان الذي يذهب إليه المرضى إلى العلاج والحصول على الراحة ويتمثل الرواية بأن حميد سيخدع الرئيس بأنه مريض ما ذهبت إلى المستشفى إن لم يبيع الصحف و يتجسد في الرواية قوله: " فكر أن يفعل ذلك ليذهب الرئيس إلى الجحيم ماذا سيحدث لو لم يبيع صحيفة هذا النهار، كنت مريضا ذهبت إلى المستشفى حقنوني وقالوا لي: اذهب لتنام الا يمرض الإنسان أبدا في مهنته"<sup>3</sup>.

#### السجن:

وفيه يجبر المحكوم على المكوث لفترة زمنية محددة من أجل قضاء عقوبته، وفي الرواية يذكر الراوي حتى السجن يكون فيه تمييز بين الأوروبيين والمغربيين وهكذا بدا تفكير حميد والراوي حول رؤيتهم كيف يكون دخولهم السجن هل هو مثل المجتمع المغربي أم لا؟ ويتمثل حوارهم في الرواية قوله: " لقد قيل أنهم يدخلون في زنزانة باردة حتى يكادوا يموتون من البرد

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 87.

<sup>2</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 77.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص 80.

لا إنهم يحبسونهم في غرفة كبيرة يوجد فيها تلفزيون يأكلون ويشربون أحسن منا

إنك تكذب لا يمكن أن يكون سجنهم بتلك الصورة

اسأل من تريد ان سجنهم أفضل من سجننا.

الله كم أتمنى لو دخلت سجنهم انهم يقدمون في سجننا خبز ناشف وطعاما تبرز فيه  
الفئران<sup>1</sup>.

### المقهى:

وهو المكان الذي يلتقون فيه الناس يقرؤون الصحف " مقهى الأركاد وقف حميد ينظر إلى  
الطاولات على الأفاريو، الناس كالحلزونات حولها ليس هنا أي مقعد فارغ يشربون البيرا  
والليمونادا ويأكلون الذرى التركية<sup>2</sup>.

### المطعم:

مكان يرتاده الإنسان من أجل الإحتفال بمناسبة ما، وقضاء الوقت بعيدا عن روتين المنزل،  
يتناول فيه ما يشاء، من الطعام وقد برز في الرواية مطعم اليهودية وهو مطعم يقتاده جميع  
الناس حيث يعدون هناك الطعام الشهي، وكانت اليهودية تتصدق من فضلات المطعم.

ويتمثل ذلك في قوله " كانت العمارة قريبة من المطعم وكان بيتها في الطابق الأول"<sup>3</sup>.

### المحكمة:

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص54.

<sup>2</sup> محمد زفزاف، محاولة عيش، ص49.

<sup>3</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص46.

وهي المكان الذي تأخذ فيه الحقوق، ولكن السياسة الاستعمارية في المغرب في ذلك الوقت لا تعرف قيمة للعدل بل هي رسم للحروف فقط: " قال الرئيس من أين تعلمت هذا الكلام؟ هل تريد الاخلال بمقدسات البلاد يا كلب؟

يجب أن ترى وتسكت وتسمع وتسكت.

وبعد ذلك:

حكمت المحكمة على المتهم<sup>1</sup>.....

---

<sup>1</sup> محمد زفزاف: محاولة عيش، ص34.

### خاتمة:

- حاولت من خلال هذه الدراسة أن أجيب عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة وبعد البحث توصلت إلى:
- استوحى محمد زفزاف روايته من واقع أمنه، محاولاً التعبير عن همومها وألمها.
  - تعددت الشخصيات في الرواية بتعدد المهام المسندة إليها.
  - إنطوت رواية "محاولة عيش" في بنائها السردية على مختلف التقنيات السردية وكانت أفكارها غير متسلسلة، فالسرد يرد من الماضي إلى الحاضر تارة، ومن الحاضر إلى الماضي تارة أخرى.
  - إعتد الراوي في سرده على الأسلوب الفصيح و الاقتباس من القرآن و السنة و الحكم الشعبية.
  - حملت بعض الأمكنة في الرواية محاولة عيش دلالات فكرية وثقافية و إجتماعية.
  - نهاية الرواية كانت مفتوحة على بداية جديدة.



قائمة

المصادر والمراجع

## القرآن الكريم:

### المصادر:

1. حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.
2. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصير، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2005.
3. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 240، الكويت، 1998.
4. عوض سعود عوض: المكان في الرواية العربية (زقاق المعرفة)، شباط 2003، عدد 473، ص239.
5. محبوبة محمدي محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد جوازنية، منشورات هيئة ..، دمشق، 2011.
6. محمد زفاف، محاولة عيش، ط13، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

### المراجع:

1. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة للتحدين الناشرين، 1986، ص211.
2. ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3.
3. ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3.
4. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، مج 5.
5. بان كامبفر ورفائيل ميتيلي: مفهوم الزمن، ترحيب إلياس جديد، جامعة الموصل كلية الآداب، العراق، 2011/6/11.

6. تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.
7. الجوهري، ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تج محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009.
8. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1998
9. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار الطبعة، الجزائر.
10. صبيحة عودة: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، مج14، 2006،
11. صبيحة عودة: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، مج14، 2006، ص123.
12. عبد القادر رفيدوح: شعرية القص، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران، 1996
13. عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، مدخل إلى مناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1990.
14. عبد الله الخطيب: روايات علي أحمد باكثير (قراءة في الرؤية والتشكيل)، 1430-2009م،
15. عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة (تحليل سمائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993
16. غلستون باشلار: جماليات المكان: تر: غالب هشام، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط2، 1984
17. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، 2002، مكتبة لبنان ناشرون لبنان،

18. مجدي وهبة وآخرون: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
19. محمد بوعزة: تحليل النص السردي ( تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2010.
20. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي: منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
21. مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
22. ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، الدار البيضاء.

#### المقالات والمجلات

1. عز الدين مناصرة: شهادة في شعر الأمكنة نص الوطن وطن النص، العدد 1، 1991.
2. نور الدين فارس: دلالة السرد في المعمارية الدرامي، تجليات الحداثة، العدد 1.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
1	تمهيد
	الفصل الأول: البنية السردية في الرواية
2	المبحث الأول: بناء الشخصية
2	المطلب الأول: لغة
2	المطلب الثاني: إصطلاحا
4	المبحث الثاني: بناء السرد
5	المطلب الأول: لغة
7	المطلب الثاني: اصطلاحا
9	تمهيد
	الفصل الثاني: مكونات البنية السردية
10	المبحث الأول: بناء الشخصيات
10	المطلب الأول: تعريف الشخصية
12	المطلب الثاني: أنواع الشخصية
14	المبحث الثاني: بناء المكان
22	المطلب الأول: تعريف المكان
24	المطلب الثاني: الفرق بين المكان والفضاء
25	المطلب الثالث: أنواع المكان
27	الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للرواية
61	خاتمة
63	قائمة المصادر والمراجع
67	فهرس الموضوعات
	ملخص

## ملخص:

حاولت في مذكرتي الموسومة بالبنية السردية في "محاولة عيش" لمحمد زفزاف، حيث حاولت الوقوف على كيفية توظيف المعالم السردية في هذه الرواية. وتوصلت إلى أن محمد زفزاف قد إستوحى موضوع روايته من واقع أمته، وحاول التعبير عن همومها ومعاناتها من خلال الإعتماد على مختلف التقنيات السردية.

## Summaire:

Discuter dans mon agenda étiqueté avec structure narrative essayer de vivre Mohamed Zafzaf, au j'ai essayé de me tenir debout. Comment utiliser les jalons narratifs dans ce roman.

Et j'ai trouvé que Mohamed Zafzaf, il a inspiré le thème de son roman. De la réalité de sa nation et essayer d'exprimer ses préoccupation, sur diverses techniques narratives.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

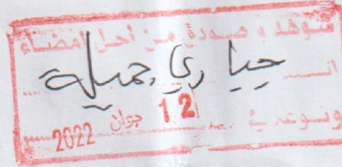


جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي  
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،  
السيد(ة): حيارى جميلة الصفة: طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200967417 والصادرة بتاريخ: 15/01/2019 بعشرة 2019 بلدية ونوعته  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:  
البنية السريرية في محاولة عيش "لمحمد زقزاق"  
رواية

أصح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز  
البحث المذكور أعلاه.



المسيلة في: ... / .. / ....

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي  
و تفويض من  
الوظيفة عمدة شريفة